

المجلة العلمية

فهرس العدد

أهم مائة - طنبان اللادة وضف	٧٩٣
الروح	٧٩٤
نظرات على	٧٩٥
الأستاذ راجي الراعي	٧٩٥
سرحية « سليمان الحكيم »	٧٩٧
الأستاذ توفيق الحكيم {	
قلم الدكتور محمد النصار {	
القيم الروحية بين العلم والمادة	٧٩٩
الأستاذ واسف البارودي	٧٩٩
سعادة البك	٨٠٣
الأستاذ كامل عمود حبيب	٨٠٣
موكب الريح ... (قصيدة) : الأستاذ عبد القادر وعبد الناصر	٨٠٥
النصف - لادن وكعب المصري : الأستاذ السيد أحمد صقر	٨٠٦
إلى وكركايا تلي ... (قصيدة) : الأستاذ حسن كامل الصيرفي	٨٠٩
دعاء اللاح الحائر	٨٠٩
الأستاذ محمد خليفة التونسي	٨٠٩
« رسالة العلم » : عندما تنقلس {	
الأستاذ محمد قنص عبيد الوهاب	٨١٠
النس	٨١٠
« تعقيبات » : الفن بين واقع الفكر وواقع الحياة - الفن في ميزان القلب	٧١٢
والشعر - دفاع مضحك عن سلامة موسى	٨١٤
« الأدب والحق في أسبوع » : ابن حو الريح - ذكرى إقبال -	٨١٥
المصري أفندي - كشكول الأسبوع - الأدب ولهذا الغل في المسألة -	
يقولون ل	٨١٧
« البرير الأدبي » : لى تثير الأستاذ الإمام الشيخ عبد عبيد -	٨١٨
الرحوم خليل يمدس	٨١٩
« القصص » : أسطورة الديك الذهبي - لالكنتير بوشكين : ترجمة	٨٢٠
الأدب يوسف جبرا	٨٢١

مسالك شتى ، وافترقا في التوصل إليها بما همزهم الدم ورضوا في سبيلها بالدنيا ، ولم يفتروا في ابتنائها عند حد .

كل طامع جاهد مستزيد ، لا يرضى ولا يفتح ولا ينف ، ولا يقرل هذا حسي ، وهذا حق ، وهذا حق غيري ، وهذا حلال ، وهذا حرام ، وهذا شريف ، وذلك خبيث ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقليل ما هم .

وشاح الحياء ، وفقدت للرؤية ... ألا ترى بعض التجار يجذبون المشتريين بنساء فانتات يكون إليهن البيع ، أو قبض الأغان ، ومنهم من يدعو إلى بضاعته في الصحف بصور سخرية ، ولو كان امرأة في حمام ، كما يفعل بعض تجار الصابون ، وبهيمهم على هذه الدنيا أصحاب الصحف ابتناء الربح أيضا .

ألا ترى الصحف والجرائد والمجلات ، إلا النادر ، تستوى الناس بنساء طويات ، وصور مفعدات ، وقصص موبقات ؟ ! ليس معنى هذا ، حين تسمى الأشياء بأسمائها ، ويكشف عنها قبحها ، أن تأنس هذه الصور بتوصل إلى الزواج بأن يجذب الناس - بكل وسيلة - غير مبال بالأخلاق والأعراض ، يستوى عنده الصلاح والفساد !

رحم الله من قال : « تجوع المرأة ولا تأكل بشهيقها » ! ومن قال :

ولقد آتيت على الطوى راطقه حتى أنال به كريم لما كل ا

فليت الناس المادة ، وضعت فيهم الروح ، فجاءهم وزاعهم وسياهم وشواؤهم في المادة ولها إلا قليلا . بل هذه الشيوعية التي فتن بها بعض الناس وحسبوا مثلا عاليا ، أو التل الأثلي في التدوية بين الناس ، هي سادية خالصة تشكو كل شيء إلا الخبز ، فهي كالمساواة بين القطيع في الرعى ، وليس للقطيع اختيار في السير أو الوقوف ، وليس له حق في غير الكلاء والماء .

فأما الدين والسحر الروحي والحربة والفضائل والأوامر الرحمة التي تربط بين الوالد والاولاد ، وكل ما هو بسبب من هذه ، فتسكرة الشيوعية ، لأنها دين وكل في هذا العصر ، وهذا العصر يعرف المادة ، ويحرم من عليها ، ويخضع لها ، ويموت فيها !

(الكلام سلة) عبر العرشاب عزاصم

مرتبطة بالمواظبة والأخلاق والتأرجح والآداب . ولكل أمة في هذا خصائصها ، ولها مزايها وفتائصها .

ليس هنا مجال الإفاضة في هذا ، ولكنني أردت أن أشير إشارة عاجلة إلى أن الدم والصناعة لا يسايران الآداب والأخلاق كل حين .

وغاية قولي أن الفجوة بين الدم والأخلاق ، ومسافة الخلف بين العقل والروح من أسباب الاضطراب والتفارق ، والشوشاء والصعب والشقاء ، التي تحيط بالإنسان بعد أن سخر الأرض والآله والموت ، فقد أعطى الإنسان بعقله رعله ملكا عظيما ، وسخر له العالم ، وابتادت قوى الطبيعة ، ولكنه لم يتل من المال الروحية ، والفضائل الإنسانية ما يكافئ هذا الملك ، ويلازم هذا السلطان ، ولم يباغ من العدل والإنسان والشفقة وأخواتها ما يستير هذا الملك على شريعة منصفة ، وسنة قوية ، فكان كن أوق ولاية ليس أهلا لها ، ومن ورت ثروة لا يحسن تدبيرها . ومن أعطى سلطانا تصرف فيه بأهوائه على غير هدى . وكالتشرب السليح بالبنادق والسيارات وما يشبهها مما يمكن له في الشر ، ويبيته مقاصده من الأضرار والآفات .

ألا ترى إلى قوى التل وقوانين الدم كيف وجهها السدون والقيى ، والشر والجشع والخلال والحيرة ، إلى تدمير الحضارة وأهلها

ولم يكف الأشرار من الشر على كثرة ما اخترعت الحكومات من وسائل لأخذ المجرمين وتقبهم ومراقبتهم ، وعلى كثرة ما ألحمت من شرط وحرس وجيوش ، وما سنت من سنن للمعاكسة ، ونمواين العقاب . ذلك بأن كل هذه الوسائل لا تمس للنفس ، ولا تصل إلى الوجدان ، وإنما هي قيود وسلاسل ، وأخذ وضبط ، وشجن للأجسام ، ولو أن ارتقاء النفس الإنسانية كان على قدر امتنان البشر في وسائل السيطرة والأخذ والعقاب ما احتاج البشر إلى هذه الوسائل ، أو لاستنوا من منظمها ، ولو أنصف الناس استقراح القاضي .

ومن آثار هذا الجاهل بين العلوم والأخلاق ، والتفاوت بين العقول والأنفس أن سقط الناس إلى السال والجاء والشهوات

قطرات ندى

للأستاذ راجي الراعي

- القبة بنت الحب اقترن بالجمال فولدها .
- الرماد نار شابت .
- اليوم بيت من الشر في ملحمة الخالق ، سدوه ما بين
- التاهية ، وعجزه ما تلاها ، والتردب هو القافية .
- الحسنة حجر يذوب هيأماً بالماء .
- النمل جنون هادي .
- في القبة شيء يقول لك : قم .
- الاحتضار غيبش للموت .
- الضفران هبة .
- القبل لمت الحب وأنفاس النفس .
- القبة كتاب النفس في كلمة ، أو كلمتها في حرف .
- كم من يد رحمت في باطنها خطوط الأجرام ، ولا معص
- لها يصمها من الشكر .
- إنك لا تستطيع أن تلد الراهمة إذا لم يختل لوازتك .
- ألا ترى المرأة كيف تمزق أحشائها لتلد بيتها .
- هي نوره منذ البدء إن الله جل جلاله حين قال : (ليكن
- النور) ، نر على القائمة .
- أذنبوا أنتم دروكم في الكأس إذا قمتم تشربون نخب الله .
- القمد قتل السيف .
- السيف لسان القوة .
- الموجة شهوة البحر .
- الصرخة رداء يشرق ، أو جدار ينشق في الصدر .
- الصدر ألواح الرمش التي يتربع عليه الموت .
- الرماد ثورة سكنت ، أو جنون صبا ، أو جريمة ندمت ،
- أو غرور تاب .
- كلما قرأت الشعر حجت للخيال الحر يرعى بقبود الوزن
- والقافية ... أقسمها تلك التي هبطت عليك من سمائك صاحبة ،

- ثم تأتي بالطويل والمديد ... ما هذا السارد الجبار الذي وميت
- بين ، فدول ، ومستطلي ، وفلق ، ومضامين ، فألبسته ثوب
- القرم ، وذهبت بنصف ما فيه إرماء (للخليل) وتروا فيه .
- إذا تعريت من الدنيا ليست الله .
- أنا بين نواضع السهل وكبرياء الجبل حائر لا أدري ما أفضل
- رأسي أرفقه أم أحنيه ...
- الكلام ، والسطور ، والألحان ، والألوان محاولات للتعبير
- عما في النفس .
- اساتك واحد من أئمة رأسك انقلت من بينها ولما إلى
- فك فآواه .
- الموت هبة تسترد .
- الجبر بسطة ذراع وأداة صلح وتسوية .
- الذئبة التي أرضعت مؤسس روما ، بحث شراسة الذئب
- منذ كان الذئب .
- الأعمى عينه مقبولة تنظر إلى الغافل .
- أنت الصخرة البطل ، إذا انزلت منك الحياة لم تأبه لها
- ولم تنل منك .
- التوبة يدان : يد تحو ، ويد تكتب .
- بين الأوراق والثمار ما بين الأصناف والجواهر .
- الصبر حصار يحفر في الصدور لحرقاً .
- الجبين الذي ترجفه التكرة الجريئة جبين جبان .
- بيت الصلاة هو البيت ، وما سواه من البيوت ، حبر
- وطين .
- الانطلاق طلاق بين مطبوحك ووهلك .
- اللوميات نساء عاصيات ساخرات يضحكن على الموت .
- نول في العاصفة ، عاصفة الهوى ... وتقيم في العاصفة ،
- عاصفة الحياة ... وترحل في العاصفة ، عاصفة الفناء ، فكيف
- يرجى أن نكون غفلاء إذا كان القتل ذاك الذي نلبسه ثوب
- الهدوء والسكينة ؟ أين وكانت القتل هداً في قلبك تلك
- السوايف ؟
- الظل تامة نذكر أنها كانت شامخاً .
- كلما رأيت تمثالا شمرت بالموت يقف متصبها .

« أرى في الحياة شيئاً بهزأ بك مهما أيت بالدعشات .
 « القوى النفسية تتجاذب في الرأس في صراع هائل مستديم .
 « ككائنات انصرفت في فضاء من شجرتي السانية .
 « الله في صفات قلبك وعميق عينك خفايا .
 « إذا انقطع الجبل انقلب سهلاً .
 « تتعاقب على الشمس كأنها تحاول أن تزدق إلى أمر أو تزدق منه .
 « الحجر يقول للجدار : لولاي لم تكن ... والجدار يقول للحجر : لولاي لم تلق ومادة تلق عليها رأسك ... الخمرة تقول للكأس : لولاي لم تنم بك شفة والكأس تقول لها : لولاي لم تخبى هدراً ...
 « لو لم تكن حياتكم ليلاً لنتم إلى النور ، ولعل انطالق أطلعتها ظلمات قبها ظلمات لكي تنطق في سدوركم شعة الإيمان فلو كنتم تسبحون في بحور من نور لألقموا ولم تفكروا في الخالق ، ولو كنتم في النسم وأشجاره وأنهاره لما خطرت لكم جنة الخلد ولو كان في دموعكم ندى الفجر لما حبسكم للفجر حساباً ...
 « ما رأيت غائباً كالوم يفر الناس جيلاً بعد جيل .. إن له سبقاً يشق كثافة الدهور كأن السيوف كلها متدغمة فيه فهو السيف ولا سيف بعده ...
 « الناصر الكبير سباح بحره الدنيا يبشر في الوجوه ومن أجلها .
 « ليس لك أن تستعصر الطير والحيوان ما دمت نصف الإنسان بالأحد إذا بلغ أقصى شجاعة وبالعقاب إذا بلغ رأس القمة .
 « في الفساح سراديب يكمن فيها الحب والنعاء والحيلة ، وفي شاهقة يتسلل فيها الجهد والشم ، ومنبسطات تمدو فيها جياذ الإراقة ، وبواكين تصنف بالشهوات والأهواء ، وآفاق تخليق فيها ندور الخيال ، وعروش من ذهب يربع عليها القتل ذو السلطان والمبولجان ، وجنات تجري من تحتها الأنهار يشهد على ثقافتها الإحساس أنشائه الشجيرة ...
 « الموت مظنة في خلق الأمل وشبح يقهقه في رحم المرأة ..
 راجي الراعي

« السيلرات حول الشمس وصائفها .
 « إن الأرواح لا تندغم بين قبطين مشتتين تجد دائماً ليلاً من الرقاد .
 « من الناس من حشر في الخليفة حشراً كحروف السجلات التي لا تلفظ .
 « الصلاة حدير بحر الإيمان والرسالة التي تفت بها سفنكم في صفا الخلاق .
 « في كل طية من طيات القدر مستقبل محبوب .
 « الجبال عناء الطبيعة ، والماء خلقها السم .
 « لقد قضايت الأجداد القسم فلعل مجدقة .
 « أزهار الشجرة أحلامها تتحقق في الثمار .
 « ظل الشجرة شفقها .
 « الصحراء كف مبسوطة تستجدي الماء .
 « الأحماق آفاق مغربة .
 « الدخان والرماد يشاحمان النار ، فهي لا تمك نفسها .
 « الكسل يحترق الحلم .
 « لو خيرت لاخترت أن أنسل من شمس إلى أخرى .
 « نحن وقائي هذا الغبار الذي يقال له : الزمن .
 « لو كفت الفتنة لأخذت مقام بين الحياة والموت .
 « أنت مهما تضاعفت جنتك ومالت قامتك لطفل على سريرين نهزما الأم والنون .
 « إفا أفضيت البحر أنك بريد ، وفرقة ، فإذا استهنت به أخرج لك من قلبه الدهر .
 « الحمد لله الذي خلق الجفنين ليطبنا على وقاحة العين وشروها والشفقين لتطبنا على الترتة .
 « الفضة بنت الخسرة .
 « السم لعاب الإثم .
 « الثروة ما تلانح به الكأس .
 « الدور : نار ساكنة هادئة وادعة ، والنار نور تار .
 « الذكرى دبح تصف في النظام .. ورواد بفر الشفوية ..
 « وديان ينس قومه ...
 « الأقدار قدرة القادر .
 « الأمل فم يلتم جبين الند .

والندم على حياته . ولكن لعل ذلك من قبل « القوة الخفية »
لثانية في نفسها أيضاً .

مسرّجية « سليمان الحكيم »

بعد ستاد توفيق الحكيم

بقلم الدكتور محمد القصاص

- ٢ -

بعد الألاميب والتأجّات التي تكلمنا عنها في المقال السابق
يرجع سليمان فجأة من فكرته في استمالة قلب بلقيس إليه بعد أن
أمن في تضييقها والسفرية منها حتى في أشد ساعات محنتها ؛
فيترقب إلى الله ويخجل إلى تأويب ضميره اللاذع وجعيم شعوره
بسقطه ، كما تدل بلقيس من « البسبصة » لئذرونيك وواجه
من شهواء حبيبته ، ثم تقرر لسليمان ذلك وتبالم في التفران ،
وتعزّيه في محنته حتى لكأنها انتهت على أن حيات له « الأقدار »
هذه الفرصة السعيدة لتطهر من الأدان . أريست هي التي
نجيبه وهو بأسي على ما وقع منه ، « من هذه الأخطاء تبرأ أحياناً
ومائرنا متفتحة ... كما تنتفع الأزهار الثابتة في الأحوال » .
وهكذا يمتقر كل أمر في نصايه : فقد أرغمت القوة الخفية
سليمان إرغاماً على حب بلقيس ، وأرغمت بلقيس لإرغاماً على
الاتبادل سليمان حباً بحب ، وكذلك الحال بالنسبة لبلقيس ومنقر
سواء بسواء . ومن ذلك برف الماشقان غير المشوقين « إن
الحب قدر صادم يضرب ضربه حيث يريد هو لا حيث تريد
نحن » . فهذا قصاصاً ، ويتصان على أن لم يرقه منذ البداية ،
ويباركان السماء أن جعلت الأشياء على ما هي عليه ، « إذ لا ينبغي
أن نكره هذا كثيراً ... يجب أن نكون قينا زهره لم ترو ،
وجمع لم يتبع ، وروية لم تل ، وصيحة لم نسمع ... بهذا
نستطيع أن نكون جديرون حقاً بالحكمة والتميز ، خليقين بفهم
القلب الإنسان ومخاطبته ، قادرون على أن نحمل إليه العزاء
ورسالات السماء » . والتريب بعد هذا الكشف المجيب ،
كشف أن كل ما كان قد كان لثابة ، بل لمير الثابات على حد
تخيير فلتد منها على لسان بنجلس Pangloss (وإن كان ذلك
قول يتناق مع فكرة الأستاذ الحكيم الأساسية) تقول التريب
بعد هذا أن يستمر سليمان في حزنه وندمه حتى يقضى الحزن

هذه هي الفكرة التي هدف المؤلف إلى إبرازها في كتابه ،
وتلك طريقة عرضها . وقد رأينا أنها لا ترض من قدر الإنسان ،
وأن عرض الكاتب لها لا يرفع من قدرها في حد ذاتها ، بل
يرزها مشحونة بالتناقض والتناقض وما لا يفهم . ولا فكيف
نفس في حب سليمان لبلقيس وإعراض بلقيس من مبادلتها حباً
يحب أولاً قوة خفية دفنتها إليه ؟ ألا يكون أقرب إلى المطلق
أن ترى في رفض بلقيس أن « تقول » من حبا لئذ « فنيه »
إلى سليمان أولاً لثروتها المستنة عن فردية سليمان ، وبرماناً على
حريتها التي هي غير حرية سليمان ؟ متدب نصير المسألة صراعاً بين
حرية وحرية ، بين ميول وحوافظ وظروف من جهة وميول
وحوافظ وظروف من جهة أخرى ، بين نفس تبيض في زمان
ومكان معين ونفس أخرى تبيض في زمان ومكان معين أيضاً
الهم إلا إذا كان الأستاذ يشترط في حرية الإنسان ليعترف بها
أن تكون شيئاً منفصلاً من مقومات شخصيته كل الانفصال ،
شيئاً يدور الإنسان من خارجه على نحو ما رأى في القوة الخفية .
أو إذا كان يرى أن الحرية في الحب ، بل وفي غير الحب ، يجب
أن يتصع بها طرف دون الآخر . فادام سليمان قد أحب بلقيس
فأطفا إلا أن تبهه كالسجاء بلوح لها بحزمة الترسيم ، بل
كالهجر ياتي به من حلق دون حرية ودون شعور . وما دامت
بلقيس قد أحبت منفرداً فما على منظر إلا أن يفتي حريته وكل
ما يكون شخصه المتوى ليبادل بلقيس حباً بحب وهياً بهيام .
إن كان ذلك ما يريد الأستاذ الحكيم ، فإنه يجعل الحرية سالانطين
ويعرفها تعريفاً لم يعرفه لها أحد من قبله ، فتصلي لبني الإنسان
أو لبعض بني الإنسان حرية الآلهة لا حرية البشر ليخرج بهم
من حدود البشرية إلى ملكوت الأنوية . وإلا لم يعترف بأن
لبني الإنسان حرية . تذكرني هذه النظرة في فهم الحرية بفكرة
ساذجة من الحرية أيضاً يلقها سارتر Sartre لإحدى أبطاله
ليتنفسها ويسفر منها . وكانت هذه الفتاة قد تأمرت مع أخيها
على قتل أمها لسبب ما ، فقتلها . ولكن الفتاة بعد الحادث
رقت فريسة للندم ، وصعد الفتي للضربة لأنه ضاها بحريته ،
فيتقول لأخته ليتشلها من برائن للندم : « أنا حر يا إلكترا .

لقد انقضت على الحرية انقضاء المصانعة ، ونجيب الفتاة : حرة ! أما أنا فقلت أشرب باني حرة . أتستطيع أن تبيد ما كان وكأنه لم يكن ؟ لقد وقع منا ما وقع ولينا أحراراً في أن نرجسه إلى ما كان قبل أن يفسح . أتستطيع أن تخمنا من أن نكون قاتل أننا إلى الأبد نغرد عليها أوردت قائلاً : «أوتظنين أني أريد منه ؟ إنه فعل أنا ، وسأعمله على كفتي إلى الأبد » . أجل إن حرية الإنسان محدودة بحمد الإنسان ، حرية غير تجريدية ، بل متصلة بتفكيره وعواطفه وشهواته وكل ما هو من شخصه ، ولكها الحرية على كل حال . ولا يجوز في حكم العقل أن يقدس ما لها من صفة نسبية ، من صفة الإنسانية إلى إنكار وجودها كالفيل مؤلفنا الكريم .

ربما رأى القارئ أننا أسرفنا بعض الشيء في عرض فكرة الأستاذ الحكيم وشرحها وتقدمها . ولكننا إن قلنا ذلك فلأننا نعتقد أن الفكرة في السجل الأدبي يجب أن تحتل المكان الأول لأن الكاتب إذا يكتب ، لأن الكاتب إذا راح يجمع الكلمات في جمل يتوخى أن تكون واضحة مفهومة فلا بد أن أمراً قريباً من مجرد الكتابة لقات الكتابة قد سافه إليها ، ذلك هو عزه على أن يبلغ النتائج التي وصل إليها بهذه إلى الآخرين . فإذا فعل ذلك دون أن يكون فيه شيء . يقوله فقد فعل ما فعل في الفراغ . وأظن ذلك مما يجب أن نتخذه من أعمال العقلاء . وقد قلنا في مقال سابق إن إقصاء التفكير عن السرح إفراغ له من مادته الأساسية وإزال لقدره وحط من كرامته . كما ترى أنه من أجل أعمال الناقد أن يتبع في السجل الأدبي نظرة الكاتب إلى العالم والحياة والناس ، سواء أ كانت هذه النظرة شعورية أو غير شعورية ، وبمررها وينتقدها ويحومها . لأنه إذا كان من أهم وظائف الأدب ، كما يقول أندريه جيد . أن يضيف إلى المعرفة الإنسانية أرضين جديدة (في الميادين النفسية مثلاً) ، وأرضين يتصر الوصول إليها بطرائق أخرى غير طرائق الأدب فإن من وظيفة الناقد أن يقوم هذه الأرضين ليجهلها سالحة للاستغلال ، ويسهل للإنسان السيادة عليها . وفي اعتبارنا أن الأمة تاذنوفيني الحكيم جدو بهذا النقد الجدي ، جدير به وإن لم ترض من أخصاره في رواية سليمان الحكيم التي ندرسها هذا العام مع طلبة الفلسفة بكلية الآداب . هذا إلى أن هذه النكرة كان لها أثرها الفعال على فن الرواية نفسه كما سنبين قبا بعد . أما الآن فنود أن نشير إشارة عاجلة إلى الباحث الذي يجمع المؤلف إلى اختيار مثل

هذه المواضيع مادة لمسرحه ، وأن ندل بوجهة نظرنا فيه .

يرى الأستاذ ويصرح بهذا الرأي في مقدمة مسرحيته : «أوديب الملك » بأن الدين كان أساس التراجيديا عند الإغريق القدماء فيقول : «أساس التراجيديا الحقيقية في نظري هو إحساس الإنسان أنه ليس وحده في الكون » وهذا ما أعبر عنه بهارة الشعور الديني . مهما كان شكل التثيلية وإطارها وأسلوبها والأثر الذي تحدثه في النفس فإن هذا كله لا يسوغ في رأي وصفها بالتراجيديا ما دامت لا تقوم على هذا الشعور الديني . وهذا كلام لا نرتاب في صدقه وقائه . فموضوع التراجيديا عند إسخيل وسوفوكل مثلاً مأخوذة من عبادة الشعب بطريق سيلتر . وكانت تحتل أمام خنوب جميع منجاس يرى في آلهته الآلهة الحقيقيين ، وفي أبطال الأبطال الحقيقيين ، وكلامهم ألبوا في حماية الوطن وإملاء كلمته . فنعرض على الشعب أعمالهم الجليلة ومظاهر بطولتهم وكأها معروفة من الجميع ، حية في نفوس الجميع . تعرض هذه الأفعال البالية والبارقة النادرة ، وتعرض معها جرائم الأسلاف ونكباتهم أولئك الأسلاف الذين يرحلون تحت سطوة القدر القاسي : فمن خرافة بروميين إله النار التي يمدح الآلهة فنفضي عليه الآلهة بأن يظل طول الأبدية مشدوداً إلى صخرة وقد جثم عليه نمرعات يتغير كبد ، دون أن يحترف عنه العذاب أو يقضى عليه فيموت ، إل اللعنة التي انتهت بهدم طرواده وما تخللها من أعمال البطولة التي تلوح على طوق الإنسان ، إل سلسلة الناس القابعة التي ترتبت ترتيباً حتمياً على مادة أروية المشروعة حتى انتهت بمحاكمة أودست المروعة ، إل الانتصار الهليني على البدوان الفارسي ، ذلك الانتصار الذي كانت ذكراه تلمب قلب كل يوناني بالحاس . فكلمها موضوعات شبيهة دينية ليس منها واحد فقط لا يمتزج اشتراجاً بروح كل فرد في الشعب وبأخى خلفاً نفسه . وقد دعى شعراء التراجيديا للاحتفال بها أي إل الاحتفال بروح الشعب المشترك وإعائه المشترك في وقار ، بل في أسى ما يكون الوقار . دعى الشعراء التراجيديون لتقديم أعمالهم من هذه الموضوعات ، وكان على الشعب أن يتغافى في تكريم من كان منهم أملاً للتكريم ، أمل من استطاع خيراً ممن عداء أن يشير في نفسه (نفس الشعب) الاحتفال الذي كان ينتظرون من بروميتي وأجاممرون وأوديب وأودست بعد أن تمصمهم أمامه أشخاص أحياء يفسح ساطعت من نهار .

محمد الفصاح

(البحثية)

ذكره وراء الدولة في الأدب من جامعة باريس

القيم الروحية بين العلم والمادة^(*)

للأستاذ واصف البارودي

الإنسان مجموعة تناقضات ؛ لذلك نراه متناقضاً في طبيعته وقطرته ، فهو صادق كاذب ، وكرم بخيل ، وشجاع جبان ... الخ ولا نجد صفة من هذه الصفات مطلبة بلباس الفضيلة والذيلة حتى نرى إمكان غلبها بالكساء الآخر . فالصدق أب القضايل ، والكذب أم الرذائل ؛ ومع ذلك ألا نجد الصدق وذيلة في النخبة وقيصة في القبيحة ؟ ... ثم ألا نستبر بعض مظاهر من الكذب ، في إصلاح ذات البين مثلاً ، فضيلة يندو إليها ؟ ... وهل في العالم إنسان يعتبر البخل فيما تستلزمه الكرامة الإنسانية ، وفيما تقتضيه واجبات المحافظة على الوطن وذيلة ما ؟ وهل في السباح بأرض الوطن فضيلة ترفع لها النفوس ؟ ... مثلاً . فأن الفضيلة ؟ وأن الرذيلة إذن ؟ ... أما مستقران في الألفاظ ؟ أم هما من الماتى المتبقة من صميم النفس بحسب إشباع روح المجتمع فيها بأمر من الخالق المدبر ، وبحكمته ؟ ...

الطلق هو الله وخده ، وكل ما يصدر عن هذا الكون نسبي لأنه خاضع ، بحسب تكوينه ، للتطور والتحول ، بحكم مطاوعته أقبل المؤثرات في الخارج ، وبحكم استجابته لأحكام التفاعل التكويني المستمر في داخله . فلا غرابة إذا تمازجت التناقضات ، ولا حجب إذا اشترط تحقيقه الإنساني بتحقيق التوازن بين تلك التناقضات ، وبتركيزها ١ ...

لكل كائن خصائصه التي يتميز بها ، ويعرف . وخصائص الإنسان إنما تجعله بنظام إنسانيته . وهذه لا تبرز إلا بتحقيق الإرادة والحرية . ويتقدم ما يتنازل الإنسان عن إرادته وحرية ، يتنازل ، في الحقيقة ، من إنسانيته . ولذلك كانت الحياة البشرية في الأفراد والمجتمعات ، كفضاء مستمر بين حرية الحرية وصفة الإرادة ، وبين ذل الجبرية واستسلامها . فالجبرية ضعف وجود ، والحرية قوة وتجدد . وهاتان التفتان التناقضتان للخصان ،

(*) مجلس الحديث الذي أقيم في الجلسة الأمريكية في القاهرة

يوم الخميس في ٣١ مارس سنة ١٩٤٩

في الحقيقة ، تاريخ البشرية منذ وجد الإنسان .

فند نعرف الإنسان بهذا الكون المادي فكر بالسيطرة عليه وكان التوفيق حليفه في جميع الأدوار . فإران المادة لم تكن تعجم عن الانتظام منه كلها وجدت لذلك سبيلاً ، ومظهر انتظامها أبرز ما يكون في سوقه إلى جبريتها ، والجبرية هي الصفة اللازمة للمادة ، ووسيلتها في الإنسان جسمه ، إذ الحرية صفة تلازم الأرواح ، والإرادة مظهر سام لها ؛ ولا تكاد المادة تسوق الإنسان لجبريتها حتى يتفاد لهولاء ويعين لإرادته . ومنشأ الهوى فؤاد هدام ، وسريرة مظلمة . وفي ظلام الفؤاد والسريرة تتأثر الأفكار السامية وتلتحق بالدم ، فلا يكون لها أي تأثير في توجيه الإنسان ، أو في تحقيق إنسانيته ؛ فيعيش حيواناً يدهي أنه إنسان مطلق .

الإنسان مجموعة تناقضات ، ويتقدمه في الحضارة تزداد مظاهر التناقض في نفسه . ولا تجعل إنسانيته إلا في إيجاد التوازن بين تلك التناقضات ، وفي تركيزها ، على ما سبق وألما إليه . وهذه هي الحكمة التي تقضي بوضع كل شيء في محله ؛ وهذا يمكن حقيقة التناقضات وتتفاعل عناصرها . قال أحد الفلاسفة : « ليست الفلسفة إدراكاً ونأماً وحسب ، وإنما هي حكمة » .

المادة والعلم :

من مظاهر التناقض في نفس الإنسان تطلق بمقتضى العلم ومعتزلاته ، وحرصه على مقومات الجسم والتنم ؛ لذاته . فالعلم والمادة تناقضان بحسب الظاهر ، ولكنهما في الحقيقة ، وسيلتان تسلمان لرفع مستوى الإنسان بتحقيق إنسانيته الفردية والاجتماعية ، إذا أحسن التصرف ، وعرف حدود كل منهما ، وكان لبقاً في استخدايه . والخير ، وكل الخير ، يستقر فيهما ما دام يستعملان أداة أو وسيلة ؛ وحتى أصبح أحدهما غاية الإنسان في حياته ، تبدأ الشرور .

فالل ، مثلاً ، مع فوائده الجمة يقوم فترة في سبيل التقدم متى حصل اضطراب في نظام جسمه وتوزيعه ، فيصبح شيئاً مما تقتضيه الحياة الاقتصادية والحياة الإنسانية من رقي . ويكون مظهر الاضطراب المادي في أمور ثلاثة هي :

القيم :

العلم ، بذاته ، لا يعرف الخير ولا الشر . والمادة بذاتها ، لا تعرف الخير ولا الشر . وكل شر أو خير يتأتى عن العلم أو المادة ، إنما يكون منشاء الإنسان . فالتكبر والشر كما شأن في نفس الإنسان وحده ، وفي روحه ... ومن هنا نستطيع أن ندرك أهمية القيم .

يقول الشاعر :

قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه ، أو أقل
وأصح لنفسي أن أقول : قيمة الأعمال تقدر بلبنة صلتها
بروح الإنسان . فالإنسان هو سيار كل شيء ، حسب نمير
بروتافوروس لا العلم ولا المادة ، ولا العمل نفسه .

القيم الروحية :

القيم تتصل بالأعمال التي يقوم بها الإنسان . فكل عمل يقوم به ، إنما يقدر ببواعثه . فإذا كان منشأ الهوى ، أي التواء المهام المظلم ، أو بتعبير آخر : النفس الأمارة بالسوء ، فلا تكون له أية قيمة إنسانية ، لأنه في هذه الحالة يكون فعلاً مجبراً . وليس للأعمال الإنسانية قيمة صحيحة إلا إذا صدرت من الإرادة المتحفة في الحرية . فصلة الأعمال والسلوك بروح الإنسان أي إنسانيته ، هي التي تهبها قيمة ما . والروح لا تكون دوساً إلا بالإرادة والحرية ، لأن الروح ، في حقيقتها ، حياة وحركة وتقدم وثورة .

وتقدر قيمة الأعمال بالبواعث . فإذا كانت البواعث أموراً خارجية عن الروح ، أو بتعبير آخر : إذا لم تكن منتبذة من الفعالية الروحية ، فلا يكون للسبل قيمة روحية ، وإنما تنسب قيمته إلى الباعث الذي أدى لوجوده . فإن كان كسب المال ، مثلاً ، فتكون قيمته مادية ، وإن كانت الشهرة ، فهي الزهو والترف . فإرايتك حين يولم وليلة وينفق عليها بسخاء ، ويكون له من روايتها مأدب نجاري ؟ أيصح أن يدعى كريماً ؟ أعتقد أن من ينفق قرشاً على فقير يباعث الشفقة والرحمة ، هو أجدر بالانصاف بالكرم من ذلك المستر . إن حقة الكرم وأمثالها لا تمنح إلا لمن يقوم بهذا العمل بباعث روي داخل ، لا لمآرب خارجية .

١ - تنعيم المال : وهو الرغبة في جمه وكثره في الأرض ، أو في الصناديق ، فيصبح عقياً ، إذ لا ينتج أعمالاً ، ولا يساعد على تحقيق أي مشروع .

٢ - تحكم الآلة : والآلة إذا تمكنت بالإنسان تحوله لآلة . ولا نخشى هنا من أن تصبح وسيلة لسكرة الماطلين عن العمل ، وحبس : وإنما نخشى أن تنقلب نفسية الإنسان وروحه لنوع من الآلة فيفقد بذلك إنسانيته . وندارك هذا الخطر إنما يكون بالتربية وبتعديل أنظمة العمل وتنظيم العمل .

٣ - اتخاذ المادة مياراً للقيم . ومتى اتخذت المادة مياراً للقيم انجذبت إليها النفوس نتأثر بخصائصها المبررة لها ، وأهمها الجبرية فيستند الإنسان بأن مساق جبر حسب النوايس التي تساق بها المادة نفسها . وهنا يمكن الخطر .

وأما العلم فإنه يظهر لأول بادرة أنه يتصل بالنفس لتعلقه بالحرفة . وهو من حيث النعرض متعلق بالمادة نفسه ، لأنه وسيلة التحكم بها مبدئياً . ونخشى عند ما يتصل العلم بالمادة تعلقاً شديداً أن يكتب منها صفة الجبرية ، فيقول بها ، كما ظهر لنا من أقوال كثير من العلماء ، ولا سيما في عصور الانحطاط . وقد ظهرت بوادر هذه البقيدة عند الكثيرين من علماء عصرنا هذا ، فكانت دليلاً على ظهور أمارات الانحطاط في مؤسساته العلمية والاجتماعية ، وأخذت الحضارة تنذر بالانهيار .

قال مونتاني : « من الجرأة النظرية أن يرضع إنسان نظره أمام العلم » فأجابته هنري ماريون مؤخراً قائلاً : « إننا نحترم العلم ونحترم له ، ولكن هل يقتضى علينا ذلك باحترام العلماء أصحاب النظرات المساعدة التي تتصل بالأوهام والضعف ، وبالحضوع للعالم الذي يتخذ علمه وسيلة لاقتناص المادة والناس ، وتلداع الناس ؟ »

إننا نعرف كثيراً من الحوادث التي اتخذ بها العلم وسيلة لتحقيق مآرب خاصة ، واقتناص فوائد مادية ، دجلاً وتزييفاً ، ومن قبل آلمس مشهود لهم بالعلم والثقافة ، وكانوا ، في الحقيقة ، على شيء من العلم والحرفة . ولا بد أن نجد مثقلين يقولون ما لا يسلون ، ثقافتاً ورياء . فهم يتخفون الحرفة والبادي وسائل دحيمة في سبيل تحقيق ما نيل إليه أهواؤهم ، وأغلب جشعهم وأطماعهم .

والفرق بين الحقيقة المجردة والحقيقة الزينة أن الإنسان يصل
للأولى بتدريج ما يترك نفسه على سجيته ، وحتى أراد التزييف بذل
جهداً خاصاً . ولذلك تقع التهمة في تزييف الحقائق على الإنسان
وحده ، لأنه يقوم به بحض إرادته . ولعمري أنها جرعة من
أفطع الجرائم ، سواء أخدع الإنسان بذلك نفسه ، أم خدع
الآخرين .

أما الجمال فهو ما يشير في النفس الانبساط والإعجاب بما
واقعد بالانبساط مثاه القوى ، أي استداد النفس واتساعها ،
فيشعر الإنسان أمام أي مظهر من مظاهر الجمال باستداد في روحه
بمحله يحاول أن يتجاوز نفسه في السمو .

تصور نفسك أمام أثر فني رائع ، وأثر معماري خالد ، أو أنك
تقرأ قطعة أدبية فنية ، أو تستمع إلى سيمفونية رائعة ، أو أنك
أمام غير ذلك من آثار الفنون الجميلة ، فتشعر بذلك التأثير ، إذا
كان في روحك انطلاق . وما ذلك إلا لأن الجمال ، في حقيقته ،
حر مجرد ؛ والتأثير به إنما يكون نتيجة لقمالية روحية خيرة مجردة .
ذو اتصال هذا الإحساس بمأرب أو غرض ذهبت روعة الجمال ،
وضاعت على الإنسان مسرات ماهرة ، فيصبح حيواناً غريباً ،
يفسد على الجمال روحه . أو يخسر الجمال قيمته الروحية .

تذوق الجمال استجابة لقيض من القوة الروحية وفعاليتها ،
يبدلها الإنسان للبدل . كلنا يشعر ، لاسيما في أوقات فراغه ، بفيض
من التسالية يختار في أمر استخداسها ؛ فإذا لم نجد مخرجاً ألفت
بالإنسان في غياب الأعمال ، فيصبح أسير الأحلام النهارية ،
ويتأثر بالانمات . وهذه حالة كثيراً ما تؤدي إلى الكسوف والفساد .
إن قوى الإنسان بحاجة لأن تتمرّن للتمرّن ، فلا تسكنى بالعمل
السادي ؛ فوجب أن تصرف في الألعاب ورياضة الجسد ، وفي
تذوق الجمال في مظاهرة المختلفة من أدب وموسيقى وتصوير
وغيرها من آثار الفنون الجميلة .

فإذا احتمت الأمم الرافية بهذه الفنون وبالرياضة البدنية ،
فإنما تصل بذلك للعطف في الشباب قوام الروحية ، ولتنسى هذه
القوى ، خشية من تحولها لفساد ، أو ذهول ، تشفى معها
إنسانية الإنسان وقد تلاشى . فلا غرابة إذا رأينا الذين يؤيدون
مبدأ إصلاح المجتمع بالفنون الجميلة ويتشجعونها .

فالقيم الروحية إنما تقوم بالروح ، يصفى أنها حمل بذاتها ،
وسبب البراءة على العمل . وهذه القيم يسبقها نزوع له ، بدأ ،
وله غاية ، وبينهما قوة حركية يصفىها الخدوس والملاطفة . فإما أن
تذهب إلى النفس الظلمة فتقتاد القوى ، وإما أن تتصل بالفؤاد
البناء فتصل بالإرادة ، فيكون السبل إرادياً حراً ، أي إنسانياً .
سواء أحدم من يبدل من ماله دون أن يكون لبذه أية نية
روحية فقال :

يسلى ويجمع ، لا يخل ولا كرمًا وإنما زعات من مساويس
أثر التوهم والتفكير في القيم :

وبما يقوى هذه الزمات ، ويهدمها عن نظام القيم الروحية ،
الاتصال . والانفعال ليسبب المرى . ولذا يقول علماء النفس :
إن الأمم الكثيرة الانفصال قليلة الإنتاج . ألا تروا نحن في
مؤسساتنا وفي منظماتنا ، كثيراً ما نبداً بحماس شديد ، وننتهي إلى
لا شيء ؟ ونسبر عن ذلك بقولنا : « إنما تعود قوة الخليب » .
وهذا ما يهتأ به الغربيون فيقولون هنا : إنهم يسيطر عليهم
الاتصال فلا تحسوم ؛ ولكن اسبروا عليهم بدي الأسماء ، وسرعان
ما يهدأ انفعالهم ، ويمكن في نفوسهم الحواس .

إننا نحترم الأمم التي تستند على التفكير في سلوكها ، فلم
لا نجعل التفكير والتؤدة من مبادئ سلوكنا ، أي من القيم
الروحية التي يجب أن تسدر عنها انفصالاتنا النفسية ؟ وهل شيد
أسلانتا صروح الحضارة إلا بهذا التفكير ؟ ...

الثالث الخالد :

تتجمع هذه القيم الروحية في الثالث الخالد ، وهو الحقيقة
والجمال والخير . فالحقيقة توافق داخل بين ضالية الروح وموضرها .
والإنسان بحاجة لمرقة الحقائق ليحيى إنساناً . ولا يمكن الحصول
على الحقيقة إلا إذا تجردنا عن مسالمتنا وأهوائنا .

فالحقيقة قواعدنا الخاصة ، وهي موجودة في الكون ،
ولسكنها موجدرة بالقوة ، والإنسان هو الذي يخرجها للخير الفصل ،
تصيح به كائلة بالعمل . والإنسان الذي أنيط به إخراجها للخير
الفصل يستطيع تزييف هذه الحقائق وتلبها ، ومن هنا يصدر إمكان
الدجل والتزوير ، من اللطاء أنفسهم .

أن نبعت في حياة روحاً علمية في التفكير ، وغوراً لطيفاً في النفس بظفر عنه الحب والبراطفة .

ومن هنا يجب أن يدفع الإنسان إلى العمل . فلا يد في الحصول على مسرات القيم الروحية ومباهجها وفي بلوغ نتائج تأثيراتها الرائعة في توجيه الأمم وإنهاضها وعظمتها ؛ لا يد في ذلك كله من أن يبدأ المواطنين بثورة النفس على النفس ؛ ولا يتسنى لأى إنسان القيام بهذه الثورة إلا بعد تحميل الأصنام المترتبة على هرش قلبه ، قبل كل شيء .

لا يمكن معرفة الحقيقة العاشية ، وتدقيق الجسالات الرائع ، والانجذاب إلى عمل الخير النافع ، ولا يستطيع الإنسان اعتناق النثل العليا ، وهي وحدها تبعث الاطمئنان في النفوس ، إلا بمواجهة الواقع . ومواجهة الواقع بمدق وإخلاص ودراية يقضى حتماً بتعطيل ما في النفس من أصنام تدفعها لطرق ملتوية لا تستقيم معها النفوس . والأصنام كثيرة : منها ما هو مادي خارجي يؤثر في النفوس ، كالظواهر المادية ووسائل الترف ؛ ومنها ما هو نفسي داخلي يتأكل في النفس الإنسانية الإنسان . وكل امرئ يعرف أصنامه ، وما دام ما بدا لها فليس له أن ينتظر رانيا ولا تقدما في نفسه ، بل في مجموع يعتمد عليه .

قال بارودي : « نخشى من جمود المؤسسات والأخلاق والمبادئ ، لئلا تتحول لآلية نفسية أو اجتماعية ، تصبح معها عائقاً عن التقدم » .

فلا يمكن إذن أن تبقى القيم الروحية ، بل يجب أن تتجدد حيويتها في نفوسنا بقوة فعاليتها الروحية ، ولا يتم ذلك بل أكله وييسره عن التروير والتجمل والتزييف ، إلا إذا اتصلت بالنل الأعلى الأعظم ، وهو جامع القيم الروحية في سموها ، أى الحقيقة المطلقة ، والجمال الأسمى ، والخير الأعظم ، وهو الله .

ففى اتصلت قيمنا الروحية بالله ، تصبح روحانية ، فتوازن وترتكز وتتوحد ، وتكون منشأ الوحدة بين البشر ، إذ لا يجوز أن يكون الله ، جل شأنه ، وسيلة تفرقه بين المواطنين والشعوب والأمم .

واصف البارودي

إن الفنان الجدير بفته يتحكم بالزمان تحكما لا يستطيع غيره . يستطيع كل إنسان أن يسود إلى أى مكان سبق رسمه ؛ ولكنه لا يستطيع أن يستبد لنا لحظة مرت سوى الفنان من بين الإنسان . والفنان يستطيع ، هذا ذلك ، أن يستبق تلك اللحظة ، وأن يعادها . فإنه يأخذ من أى مظهر من مظاهر الجلال ، وقد تجلى في زمن من الأزمان ، عناصر هائلة يركب منها رائته التي تحفظ لك ذلك التجلي وزمنه ، ويحفل باستمالة تلك المودة إليه متى أردت . فكأنه يجرر هذه العناصر من جبرية المادة وتوابعها ، ويمنعها كلياً جديداً يصله بروحك . وهذا ما يضمن للأثر الفني الخلود . إنه قد مير من نسبة الفنان ، وانبثق من روحه ، فكانت له قيمته الروحية . ولهذا جعل الفلاسفة الجلال مبدأ للخير .

والخير هو حصول الشيء على كماله ، أو ، حسب تعريف بعض الفلاسفة ، ما يجب اختياره .

فالحرية والإرادة شرطان أساسيان لتحقيق وجوده ولا يستطيع الإنسان أن يكون حراً في اختيار ما يجب اختياره إلا إذا كان متقناً لحداها .

ومن هنا نشأت فكرة وجوب النهاية بتثقيف الجماهير في الأمم الديمقراطية الحرة ، إذ مهما كان العمل عظيماً ، فلا يستبرأ فضيلة ، إذ لم يتقن بالفهم والتفكير ، أى بالروح العلمية .

فهذه القيم : الحقيقة والجمال والخير ، مهما اتمزقت في مفاهيمها ، فإنه يجمعها أنها تشترك كلها في تكوين النل العليا الصحيحة . ولا تكون النل العليا صحيحة إلا إذا دخلت في دائرة التأمل والإرادة ، وكانت ثورية في طبيعتها .

قال بجوى : « - وهكذا ، فإن أول شكل للنل الأعلى في التاريخ ، وأول شكل يكشفه ، هو النقد والمناظرة ، وإنه ، لدرجة ما ، توري دائماً » . ولعله يقصد بالثورة ، هنا ، ثورة النفس على النفس ، ليم الانقلاب فيها أولاً ، قبل أن تفكر في قلب المجتمع : « لا بشير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . (قرآن كريم)

إننا نذكر للقيم الروحية تستقر حنا ربنا ، وتستعمر ؛ لأن الشاربع التي تعلق بالفره قول بزواله ، أو بزوال نشاطه . قال ويلز : « إذا أردت أن تبث شعباً من الشعوب من غفوة ، فحسبك

مدرس الحياة :

سعادة البك ...

للأستاذ كامل عمود حبيب

وزودهم في الثقل ، ورافقهم في القهر ، ثم هو جيب لهم المكافئ
النفقة ، والسهرة العائنة ، يدموم إلى الليل والسرور فلا
يتمتعون . وهم لا يملكون صيته ، ولا يمل هو ، فهو خفيف الثقل
لطيف المعشر ، طيب القلب ، حلو الحديث ، بارع التكتة ،
حاضر البديهة ، لا يتقل على واحد منهم بمحامته ، لأنه في تنى ،
وهو لا يغفل نفسه بمحاجات غيره .

عرفته منذ شهره . وقد كان عليه القلق من أثر الفراغ ،
وسيطر عليه الاضطراب من أثر الغول . وقد لحظ أن فراخ
بشر أمانى نوازح نفسه وخطرات خيمه : فهو يطعم في أن يمل
منصباً مالياً من مقام المدة ، ولكن ألقى له التجملة التي
تدفعه إلى أن يحدث بذات نفسه إلى واحد من صحابه ، وهو في
نفسه عظيم بين عظماء ، لا يسمو عليه الوزير ، ولا يفتد الباشا ،
ولا يملو فيه المدير . لا ريب فإن طلبه سيفتح من فيض في نظرم
جيباً ، ولكنه سيجد الخلاص وشبهه حركب العظمة فهو لا
يشكل إلا من عظمته هو ، ومن مواهبه وبقرته ونبوته .
وفي ذات يوم قال لي : « أرايت ؟ لقد وثق فلان بأنا وزيراً
لوزارة كذا ، ولولا أنه صديق لتازمته للصب ، ولو أني تمت
تظفرت به ولتلبته على أمسه » وابتمت لكلماته الجبارة حين
رايت حركب العظمة يحترق شاعراً في غير نواضع مرفضاً في غير
تخرج ، ثم قلت « وأنت لو شئت لاخترارك معالي الباشا ، وهو
صديقك ، وكيل لوزارته » قال لي « حناً ، حناً ، غداً أذهب إليه
لأعنه ولأطلب إليه ما أريد في عجاجة وتثبت »

وعدوت إلى مدير مكتب معالي الوزير ، وإن بين وبينه
سلات العمل وأوامر الصلانة ، فالتفت صاحبنا البك جالساً على
كرسي وثير وعليه سيا العظمة والكبرياء ، وبين يديه ورقة وبين
أمانه قلم ، لميته في احترام وجلست إلى جانبه أسدته « ماذا تفعل
يا سيدي البك » قال « لقد أردت أن أقابل معالي الوزير فلم أجده
فأنا أكتب إليه خطاباً أعثت بالنصب الجديد ، وأطلب إليه
ما أريد » قالت « وماذا تريد ؟ » قال « أريد أن أكون مضمواً
في مجلس المشيوخ في المكان الذي خلا بوقا فلان باشا » قلت :

ما هذه الحياة تخرج الجدد بالمرز ، وتخط الحق بالباطل ،
وتجمع بين الشدة واللين ، وتوأم بين الصب والسهل ! لها
تبتني أن تمت في الناس الأمل فلا يستريح الملل ، وتبت فيهم
الرح فلا يرضيهم الأسى ، وترحل فيهم الرجاء فلا يقتلهم اليأس !

سادة البك رجل نيف على الأربعين ، نال حظاً شديداً من
الثقافة العربية والفرنسية ، درج في بيت من بيوت المجد والنبى
والجلاء ، وكان أبوه الباشا يتخر به ويدله ويقر به إلى نفسه وقلبه
في وقت مكا ، فشب برغل في الثراء والنعمة ، وبشائق في الصحة
والعافية ، ويتقلب في السكينة والهدوء . يأوى إلى السكن
الرحب الأنيق ، ويسعد بالثوب النالى الجليل ، ويسكن إلى الطعام
للشهي الذيد . يقضى أيامه بين القاهرة والمزة ، يأخذ من هناك
ليتنق هنا من سعة ، ويستمتع في الريف بالهدوء والواحد والظهور
الرخو ، والهواء النقي ، والمضرة الصغيرة ، ويستمتع في القاهرة
بالصخب اللير ، والحركة المستمرة ، واللهو اليرى . وهو إن
وجد في المزة ما يشغل بعض وقته فهو في القاهرة لا يجد إلا
سراعاً فنيكاً بينه وبين الزمن : يريد أن يقتل الوقت فيقتله هو ،
ويحاول أن يلس فيه الراحة والطأبة ، فلا يحس إلا الضيق
والضجر . والأيام تمر وهو يقضى صدر النهار قلقاً مفرصاً لا يجد
المصاحب ولا الرفيق ، والناس في شغل عنه . وهو في آخر النهار
يتذبذب بين شروق الكونديتال وشبرد ، يضطرب من بعد
إلى نقد ، ومن جماعة إلى جماعة ، وصحابه جيباً من قوى السكينة
والشأن ، ومن أصحاب رأى والسكينة ، يجلس إليهم في الشرفة

رضاك ، ويتمله من كبرياءك ، ويحبونك ، وتستكون أنت
— إلى ذلك — صاحب الرأي لدى سالي الوزير ، وكاتم سره ،
ورديق نفسه .

قال : « لا ، لا . لن يكون ذلك أبداً ! »

قلت : « وماذا عليك والمدير نفسه راض ، لا يجد فضاضة
في أن ينزل لك عن كرسیه ؟ »

قال : « أبردني مرأ قلنا له — »

وبدا المدير ما أحاول من عبث وزحاح ، وراقه ما أفضل ،
فأراد أن يسرى عن نفسه بعض ممت العمل ، فقال في مكر :
« نعم ، أنا راض على شريطة واحدة . »

فأجابته اليك في لحظة : « وما هي ؟ »

قال المدير : « أن تسي لدى سالي الباشا لا تكون مديراً
للادارة التي ذكرت . »

قال : « لا بأس ، فهذا أمر سهل بسيط . »

ثم خلا اليك إلى قلبه يديره على القرباس مبررات ومبررات
فلا يهتدي . وأعجزه أن يكتب كلمة واحدة فتأدق كي أمليه على
أمره وقد حربه ، قال : « نعال ، يا أستاذ ، أرى كيف تكتب
طلباً أقدمه إلى سالي الوزير . فانت — كما تزم — أديب كبير ،
قلت « بما للأدب والطلبات الحكومية . إن الأدب يكتب
على نسخ خاص لا تقبضه الأوراق الحكومية وهي لا تنضم
— مادة — إلا على ألوان من الخلق وأصايب من الموضوع
ومتون من القلة وأولم من المسكنة ، وأنا لا أحسن شيئاً منها »
قال في غضب ومن ذا الذي يحسنها مبرك أيها الموظف ؟ » قلت
في ابتسام « مدير المكتب يملك فهو يختار — دائماً — من
الكلام ما يرضي الوزير وجماعته » قال وهو يلتفت إلى المدير
« نعم ، أنتصح يا سيدي المدير قتل . »

ورأى المدير أن الزحاح يوشك أن ينقلب جداً ، فاضطرب في
كرسيه حين تراءى له ما سيكون بعد ، فاعرض عن اليك وسال
إلى يسرى أذن « أرايت كيف جربنا المزاح إلى المساواة ؟ »
قلت « أي حاوية ؟ » قال « هذا الرجل صديق الوزير ، ما في

وماذا عسى أن يملك الوزير من هذا الأمر ، وهو بين يدي
مرلانا الملك » قال « لا يجب أن تقول هذا القول وأنت موظف
صغير لا تفهم من المناصب الكبيرة شيئاً . ألا نعلم أن سالي
الوزير إن شاء حدثت دولة الرئيس في شأن حديثاً طيباً ، لما يحجم
دولة الرئيس من أن يزكبي لدى مرلانا الملك » قلت « مجيئاً !
كيف فانتى هذا الرأي ! »

ثم انطوى اليك على قلبه وقرباسه ، وفزعت أنا إلى مدير
المكتب ، فقال لي « أو تعرف شيئاً عن هذا الأفندي ؟ » قلت
طائفاً « لا تقل هذا ! إنه رجل من ذوي الكفاة والمظهر ، وهو
صديق روحي لصاحب الدليل الوزير ، لا يومد في وجهه باباً ،
ولا يرد له شفاعة » قال « ولكنه يجمل التنايل الحكومية »
قلت « وله ؟ » قال « لقد طلب إلى أن يلقى الوزير أبنته ،
ويطلب إليه أن يبيته عضواً في مجلس الشيوخ ، وهذا أمر لا بد
للوزير فيه » قلت « الآن ترى ! »

وناديت سعادة اليك ابتشاطاً الحديث فجاء قلت له : « وإنا
قال لك الوزير إنني لا أمك أمر تسيذك عضواً في مجلس الشيوخ ،
ولا أستطيع أن أحدث دولة الرئيس بذلك ، لأنك لم تكن يوماً
سياسياً من ذوي الرأي واللبا والنفيدة ، ولم تكن عضواً في حربه »
قال : « آه ، سم . أنت فانتى هذا الرأي ، ولكن إذن
أطلب إليه أن أكون مديراً عاماً لإدارة كذا . »

قلت : « وأنت رجل لا عهد لك بما تتطلبه هذه الإدارة من
أبناء ، وهي إدارة منية ، ثم إن هذه وظيفة تحط من قدر رجل
عظيم مثلك . »

قال : « فاذا أفضل ! »

قلت : « إذن لا مدي لك من أمر واحد ، هو أن تكون
مديراً لمكتب سالي الوزير . »

قال في غضب : « أي خسارة وأي ضمة ! لقد بحثت أرجو
الرجل — وهو لا يعرفني — خلقاني في بشر واحترام ، أما سي
— بعد ذلك — لا يترزع كرسية ؟ لا ، لا . لن يكون ذلك أبداً ! »
قلت : « هذا مكانك أنت ، فستبقى هنا مثلاً الدولة يرحون

موكب الريّس ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

الشمس المشوا

يا حبيب ، علمت رومي وأصنافا الخليل
أما هجان رشك فيك يا حلو بقيق
رقد الليل قفا ففضح نجومنا السيوف
قم قلب دعوة الحب غديا التوف
ذوق الحب على الشط كفتي الخليل
قم فبني ليل الحب ومها تفتي
* * *

أقبلت أطباء آذاز تحييا أيتاما
جسدت لقلب أمراكا وتروح فيما
فأنجموا قريع المسح عيدا يا ندي
عنت الفرحمة واديتا أنلوما نيلما
يا هناء آه لركبت على الأحزان موتي
أفتاك على البعد وهل يجدي التني ؟
* * *

يا ليلها بوادي السحر عودي باليال
لم أزل فتوان استلهم أنيس الحال
فألهي ظف ويدي والأمان حال
الموي يوحى لي نفسي تهاويل الخيال
أن يا ليل نلماي وأكواي ودي ؟
أرى برجها الليل فأسى وأنى
* * *

الصبي الشوان يفرى وسحر الصبح يفرى
فأفنى وأفان مع الأنعام تفرى
الموي يحوي لحي والشفا يطوي شري
فأنا زينة سح عليها صوب عطر
قل لن ينكر عودي أن من صحك لحي
لو تهمت أنك - يلى لا أنكرت نى

عبد القادر رشيد الناصري

(سدا)

ذلك من هناك ، وهو سيمر على أمر وسيعحدث به الباشا ،
لما فا ترى يقول حين يلم ما كان على وما كان من هذا الرجل .
لا وب أن مشهور على ويقف إلى إلى أقصى الأرض رقم ما تمره
من تفتي في وحرمة على ، قلت « لا تخف ! » ثم التفت إلى
سادة البك أحده قائلا « أطلب إلى الوزير أن تكون مديرا
لمكتبه ؟ كيف ترضى أن تكون خادما له تحمل خاتمه وقبضه
كما يتبع لكاب الأمير سيد ، وتحمي أنت بين مشاغله
ورهبته ؟ » فنار حيناً ثم قال « ومن قال ذلك ؟ » قلت « هنا
هو محل مدير المكتب » قال « لا ، لست أرى بأن أكون
تعباً لأحد ، يكتفى أن أمين عضواً في مجلس الشيوخ » قلت
« حسناً ، هذا مركز ذو شرف وجاء » .

وأخذ مدير المكتب على الرجل يكتب إلى الوزير وجاء أن
يبينه عضواً في مجلس الشيوخ ، وتفرس المدير والمأمون ومعات
وساوسه . ورضى سادة البك . ثم التفت البك إلى مدير
المكتب قائلا « مراً من يكتب هذا الطلب على الآلة الكاتبة ،
وما حضر فداً لأقدمه بنفسى إلى سالي الوزير » وأجاب المدير
بالإيجاب . ولكن الشواغل شغلته من أن يفعل .

وجاء البك في المياد فالتى طلبه ساق في ناحية . وبداله أن
مدير مكتب الوزير قد أعمل شأنه فاد به . وعلى حين غفلة منه
اندفع سوب باب الوزير بفتحهم ليتركوا هذا الموظف المهمل ،
فأناقه المدير إلا يرى البك أمام الوزير وجهها لوجه ، والوزير
يبتسم ويبتسم ويلقاء في سرور . ويجب المدير لا يرى ولكن
الوزير أمره بأن لا يسدي به في رجه سادة البك لأنه صديق
روحه ودقيق قلبه .

لقد دخل البك الذي حجرة الوزير لم يقف بياحه لحظة
واحدة ... دخل وخلف من وراءه مركباً ليلاً يقف لدى الباب ،
تطوى الأيام وأن الواحد منهم ليخفى أن يحين حينه قبل أن
يأتي سالي الوزير ...

طاهر محمود حبيب

منه أربنا الجهرول :

المنصف

لرب وكيع المصري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ

للاستاذ السيد أحمد صقر

(بية ما تفرق بعد الناس)

~~~~~

أو لم يسبح القانون عنه أخذ الكلام من النثر والنظام قول  
الفرزدق : نحن معاشر الشعراء أسرق من الساعة ؟ أو ما سموا  
قول الحكماء : من العبارة حسن الاستمارة ؟ وما شئ . بأجيب  
من وقوع جقة الشعراء في أمر يشترك فيه قديهم وعديثهم من  
استمارة الأنفاظ والماني على مر الزمان تحكيك الفصول منهم  
الشعر ونقيضهم إياه ، حتى إنهم كانوا يسمون قصائدهم الخوليات ،  
لأنهم كانوا يبيعون فيها النظر حولاً حولاً قبل ظهورها ، فلم  
يصدمهم طول النظر وكبد الخواطر والفكر من أن يم مضهم  
بكلام يعض . ثم لا يرضى مقرط أبي الطيب حتى يذى له الملامة  
الكاملة من عيب لم يشكلم في أحد قط فكامله فيه . وأن له  
بالملامة من ذلك وقد جاء على ساقه أهل الشعر بمعد استهلاء  
الناس على حلو الكلام ومده ، ونفقه ومزده ، وهذا القام الواضح  
والأملك التامض .

وسأول أولاً على استهلال التمداء والمحدثين أخذ الماني والأنفاظ ،  
ثم أعود إلى شغل شعر أبي الطيب ومسانيه ، وإثبات ما أجده  
فيه من سروقات قوافيه التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ،  
ولا تساوي الصهار ، لأن ذلك يسوغ في النثر القليل ، ويتح  
في التواتر الكثير . وسأضفه في كل ذلك ، فما استحقته على  
قائه سلمته إليه ، وما تصرفه لم أدع التفتيه عليه ، لئلا يظن بنا  
الناظر في كتابنا غوراً في قصد ، أو تعصيراً في نقد . وذلك  
بفرضا إلحاق ما فيه عيب غير السرقة بالسروق ، خوفاً من أن  
يقول قائل قد تجاوز من أشياء من التشانل والحقون والمخالات  
كانت أولى من الذكر للسواقات . هذا إن لم يصبر منا بالثقة منها  
إلا لتجاوز لها . ويبني إذا محمداً على نعلم ما له من السرقات

إليه ، ورد للقمر منها عليه ، أن أجت لك وجوه السرقات ،  
محمودها ومذمومها ، ومحبيها وسقبيها ، وأمرتك ما يوجب  
للسارق الفضيحة ، وما يلحقه الرذيلة ، ليكون ما نورد له وعليه  
سقيماً على أس قد أحكناه ، ونهج قد أوعدها ، وما غرضنا في  
ذلك الظن على فاضل ، ولا التمسب لقائل ، وإنما غرضنا إقادتك  
ما استدعينا ، وكفايتك الفحص عما استكفينا ، لتظهر على  
حصك ، وتزداد قوة في علمك ، والله نسين ، وعليه تنوكل ،  
وهو حبيبنا ونعم الوكيل .

هذه هيقدمة الزائمة التي قدم بها ابن وكيع للمصري بين  
يدى كتابه ، وفيها كل الغناء لمرة قيمة الكتاب والكتاب .  
وقد تحدث ابن وكيع بعد ذلك عن السرقات ووجوهها  
المشتركة الممودة ، ومثيلاً لها للذمومة حديثاً مسجياً مطراً من كزاً  
شاملاً ، ثم قال : « وقد عرفتك الآن وجوه السرقات محمودها  
ومذمومها لتعلم من الحيف عليه ، وتنفى في الحقائق بما له وعليه  
بما أوجبه حكم السرقة من الإنصاف ، وقبنا كتابنا « المنصف »  
لما قصدنا من إنصاف السارق والسروق منه » .

وعقد بعد ذلك فصلاً شافياً من أنواع اليدبع أو وجوهه ،  
كما يعبر ، ثم عقب عليه بقوله : « وقد قدمت لك من هذه  
الأقسام ما تقوى به معرفتك بقصد الشعراقة ومقصده ، وأطالعك  
على سرار دله ومتغيره ، لتفاضل بين الشعراء بأسل ، وتنطق  
بذل » . ثم شرع في مقصوده الأميل ، وهو بيان سرقات  
التنبي . وقد نهج في تبليها مسجياً ممتازاً ، ذلك أنه تتبع شعر  
التنبي تبعاً تاريخياً ، وسائر ، بالنقد من أياته الأول إلى آخر  
قصيدة قلما .

وقد خلا كتاب المنصف من ذلك النقل البهيز الذي يشيع  
الملل في نفس القاري ، والذي تحمسه وأسموا تريباً في كتب  
الوساطة . وما كان حلوه من ذلك النقل مصادفة ولا عذوا ،  
وإنما كان أسراً قصد إليه المؤلف قصداً ، واحتال للخلاص منه  
احتمالاً بإيراد الأخبار النادرة ، والمصانف النادرة ، كاملة غير  
تخذجة كلها انتهى المقام إرادتها ، واستدعت للناسبة التوبة  
ذكرها .

وقد به على منيه هذا في مواطن كثيرة يقول في أحدها :

أيام بك خموس ما انبتن لنا - إلا اجتنن وما لحظ مستوكا  
فلا سجيبة البيت الأخير لأنه لا يشاكل البيت الذي قبله ،  
ولا تنس به الصورة الشعرية فيقول : « هذا بيت ردى ، الصلصة ،  
لأنه كان في حديث الرحمن ثم قال : « خموس » ولو قال « طباء »  
كان قد أورد ما يجانس البيت الأول » وأحسن من قوله في بنية  
البيت قول أشجع :

وإذا نظرت إلى محاسنها فلكل موضع نظرة تشل  
وقال أبو نواس :

ورم الكرى بين الجفون عجل عن عليه يك عليه طوبل  
يا فطرأ ما أغلت لحسانه إلا تشعط بينهما خيل  
قال ابن وكيع : وقد أخذت هذا المثل فقلت :

لا دوجه لك يدي صمعة السيف الصميل  
وسواد الشعر الأمد ود في الخلد الأصيل  
ومعوتك لا تطرف إلا من خيل  
ما جميل المعر من مثلك عدى جميل  
ومن مزي بين اللطيفين حرف الفرق بينهما .

وبقرأ ابن وكيع قول المتنبي :

شاب من الحجر فرق لنفسه فصار مثل الدمقس أسودها  
فيقول : « تخصيصه الشيب في فرق اللثة ضيق عطن بلانظ  
بهم جملة اللثة وكان ينبغي إذا خصص فرق اللثة بالشيب أن  
يقول « فصار مثل الدمقس أسود » لئلا يفسد على الذكر .  
ولو قال :

شابت لحجر الحبيب لنفسه فصار مثل الدمقس أسودها  
كان في الصلصة أملح ، وهو مأخوذ من قول التائي :

يبي عنه ألب في شمري أبيضه بسد عن أسود  
في هذا البيت مجازة من ذكر البين والآية ، وفيه مطابقة ،  
وفيها ضرب من استخراج معنى احتذى عليه ، وإن فارق ما قصد  
به إليه ، من ذلك قول امرئ القيس :

فقل للذاري برعين بلصها وشحم كهداب الدمقس للنفل  
فشبه الأبيض بالأبيض ، فقل أبو الطيب هذا التثنية من  
الشحم إلى الشيب وشبه الأبيض بالأبيض ، ففي هذا البيت  
وجهان على ما قاله أبو الطيب ، والسابق أوله .

« وإنما قصدناه قصداً ، وأنبأنا محمداً ، لأن موضوع الكتاب  
العائدة للقراري » ولستأ تأمن عليه من الإكثار عاقبة الإضجار  
عنق واحد من السرقات ، فتريد أن تنقله إلى استماع شمره طرب ،  
أو غير موجب ، لروح من قلبه ، ونجلوسدرة ، بما في الانتقال  
من حال إلى حال ، من معاودة القلوب من لأملل .

ومما هو جدير بالذكر أن ابن وكيع قد اعتمد على ذوقه  
النحاس في قد شعر المتنبي ، ولم يقتصر على مرد أقوال السابقين  
من النقاد ، كما صنع غيره من المؤلفين ، وإنما أحال نظره ، وأحمل  
فكره ، وأدار عقله في شعاب شعره ، ثم دبر عن مشاعره وآرائه  
وأحاسيسه وأفكاره ، في قوة ووضوح وثقة واعتزاز ، ومن هنا  
كانت غرامة الكتاب ، وهو منزلة بين كتب النقد الأدبي .

وقد مر من ابن وكيع في كتابه على أمرين عظيمين : قد  
الصورة الشعرية ومحاولة إصلاحها ، وللوازمة للصلة بين المعاني  
التي يتوارد عليها الشعراء . فقد ضرب في هذين اللونين من ألوان  
النقد سهام وافرة ، وأتى فيها بما يسحب وطرب ، وبليد ووشوق  
قرأ ابن وكيع قول المتنبي :

بنت قرأ وماتت خطوطها رخت عنبراً ورت غزالا  
فم ترقة الصورة الشعرية ، لأن المتنبي قد أعدها بإغاثه  
« المنبر » بين التشبيهات التي شبه بها محبوبته ، وهي القمر ،  
والنفس ، والنزال ، فقال : ونوع « فاخت عنبراً » بين هذه  
التشبيهات التي هي أسماء ، قلعة صفة ، وضيق عطن بما يليق في  
البيت ، ولو قال « وماجت لجة » يريد ردفها كان البيت كله  
تشبيهات ، وكان أحسن في صفة الشعر ، ولو جعل البيت بعلامة  
تشبيهات فقال : « تنق سائداً ورت غزالا » لا كنتي بذلك .  
وجميع البيت موجود في قول ابن الرومي :

إن أقبلت طالع بدولاح وإن مشيت فالتص مال وإن رنت فالريم  
وقال البحتري :

فهي الشمس بهجة والنضيب الـ فصر لنا والزيم طرقا وجيدا  
وبقرأ قول المتنبي :

بكيت بأريج حتى كدت أبكيها وجدت بي وبهمي في صفائكا  
فهم صبا لقد صبحت لي شجعا واردد تحيتنسا إنا محبوكا  
بأي حكم زمان صرت متخفنا وتم القلا بدلا من وتم أهليكا

ويقف ابن وكيع عند قول النبي :

وقالني وماتنا عسى بانه يحيل به يدور ويحسك خفف  
ويقول : «إمامة الرماطين إلى عمن البانة نذل على أن أمان  
أليان من تمرها الزمان ، وقد عرفنا مقصده ، إنما شبه النبيين  
بالرماطين ، وقدما بالنفس ، وأرانا جمع خلفها غرائب لا تجمع ،  
ولا تقع إلا فيه ، ولو أمكنه أن يقول : «رمانان في عمن  
بانه » كان أسوخ و مقصده كما قال ابن الروي :

أعسان مان عليها الدهر فأكبه وما القواكه مما يحمل البان  
فكل يجب مما ليس في العادة لاجتماعه . فاما إطلاقه التفتد  
على الزمان أنه من غير البان غير مقدمة توضح مراده فلا استعنت  
ما هنا . وقوله : « يحيل به يدور » قاله بد وجهه ، وليس يحيل  
وجهه بقده ، لأن قده إذا مال ، مال بوجهه حيث يحيل . وإن  
الروي أضر منه في إثباته أن القواكه ليست مما يحمل البان ،  
فدل على أن المراد التشبيه لا الخلق ، وهو أولى به . وهذه معان  
متداولة إذا نشط لأحدها ملا بد من إخراج مواضعها ، ومع ذلك  
قد مرهتك تصان سنته فيها ، وكلامها بالسلامة أرجح ومما  
أولى بما لا .

ويوازن ابن وكيع بين قول النبي :

م الناس إلا أنهم من مكادم تنقونهم حضر ويحدوهم سفر  
وبين قول ابن الروي :

وقد سار شمري شرق أرض وغربها

وعنى به الحضر للتيقوت والسفر  
فيقول : « غافظ بيت ابن الروي يأخذ بعضها بأمناف  
بعض ، وقد عرف « الحضر والسفر » بالآلف واللام ، فيمكن  
أن يقال : إن الناس كلهم قد متوا به ، وأبو الطيب مكره  
فأمكن أن يكون للمنى فرقة من الحضر وفرقة من السفر . وإذا  
كان كلام ابن الروي أشرح وأمدح بإسكان المصوم فيها خص فيه  
أبو الطيب ، فإن الروي أحق بما قال . ولعل قائلا أن يقول : جمع  
أبو الطيب حالي الشتاء والخطاء ، فصارت له زيادة فيه إنما يوجب  
له بذلك لو كان الشتاء لا يكون إلا في الحضر ، فإذا ملج الحضر

والسفر ، لم يصح تسميته ، وقد قال عمر بن الخطاب : مع زاد  
الراكب ، والله بمنزلة الزاد للـ سفر .

وقرأ ابن وكيع قول النبي بمطلب حادي غير حبيته .  
قفا قليلا بها على « فلا أقل من نظرة أرودها  
فيقول : « معنى هذا البيت غير غريب . ولكن أبا الطيب  
لا يحضر شيئا ، بل بأحد الشعر الرقيق والوضيع ، وهو في هذا  
الأخذ كما قال ابن المتوفى المتوفى :

قلبي وثاب إلى ذا وفا ليس يرى شيئا فبأبه  
يحب إلى حسن كما ينبغي ويرحم القبح فيجوله  
يجب علينا الاهتمام بما أهم ، وهذا البيت من قول  
ذي الرمة :

فإن لم يكن إلا نخل سامة قليل فإني نافع لقليلها  
وهو من قسم المساواة ، وقال ابن أبي فتن :

ما ضر لو زودت حلك نقارة قبل الرحيل وفلت تولا يحمل  
إلى آخر ما تناك من النقاش التي تضمنها كتاب (النصف)

السيد أحمد صقر

الدرس بالية القرية بصحر الجديدة

### مجلس مديرية قنا

تقبل عطائت بإدارة مجلس مديرية  
قنا لثلاث مرة لتأدية الساعة ١٢ من  
ظهر يوم السبت الموافق ٢١ مايو سنة  
١٩٤٩ من توريد الأعدية اللازمة  
لمؤسسة تربية البنين بالجمعية لعام  
٥٠/٤٩ ويمكن الحصول على  
الشروط من إدارة المجلس مقابل  
مبلغ مائتي مليم بخلاف مبلغ ٦٠ مليم  
أسرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة  
نمطة من فئة الثلاثين مليا ١٩٧٠

## دعاء المصلح الحائر

للأستاذ محمد خليفة التونسي

أيها الجاني في اليم انتد قد توغلت في فوحي تسمى  
بم الشط ، فما فيا تود راحة ، آنت أم لم تؤمن !  
بم الشط التي ته أنت تحط بالراحة فيه والمكون  
أنت - لا شك ، إذا أولئك - مهت  
حيثما يتلج اليم السني

بم الشط ، ولا تخدع بما يتراءى لك في الأفق البعيد  
تلك أوهام كذاب كلما ذهبت إضالاً زادت من حديد

تلك أوهام على اليم تلوح رافعات في جمال ساحر  
لا يراها غير ذي القلب الطموح فيناديها بعزم سار

بأذا أولئك لم يظنوا بها كان يرجو من صبح وسلام  
وهو - لا بد - سيقضي دنيا إذ يرى اليم ظلاماً في ظلام

قد يريد الرء ما فيه دماره وتلد يكر ما فيه سلامه  
من له - والتيب محبوب سراهه  
عنه - أن يرف ملأ منبهاه

أيها السامر في أحلامه لا تطاوع شهوة السبح العجوج  
آفة الإنسان في أوهامه وإذا شط الهوى عز الخروج

ما لهذا اليم حد يتحى عنده ، والمصح لا يجذبك غنا  
لا ، ولن تلق به ما فتحي من سنى أفنيت أيلامك عا .

بم الشط ، ودع ما يفتلك حبك الشط ، في الشط فناء  
خير أوهامك وم يحملك وبزبك إذا عز المزاء

إننا دنياك لمصر ولعب دها أنفس ما يقن الرجال  
قاله واليب طالما سطحت تصب خير ما في وسع أبناء الزوال

محمد خليفة التونسي

( كبرى البذ )

## إلى وكرك يا قلبي

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

إلى وكرك يا قلبي فني وكرك أحلامك  
تساق به ما يوحى من شورك إلحاحك  
وتنفي في جلال الحب والأحلام آلامك  
وتزخر فيه أصداؤك بالنجوى وأنامك  
فقد تسورك الدنيا فتسقط آثامك  
إذا ما حصدت من وكرك أو فرغتك أوهامك

إلى وكرك يا قلبي قد طمرنا القيل  
وجئت حولنا الدنيا فلا وحى ولا عقل  
وخت زمر الشاقي كالأحلام تقل  
ومها الشهوة النيا . فانساق بها الرجل  
وحامت في ضلالتها بكأس قلأ نعل  
فلد بالوكر يا قلبي - حبك ذلك القل

إلى وكرك يا قلبي لتطرح منك أوهامك  
وتسبح في مكنون الي ل من بارك أصداك  
ولا تعباً بأضواء يمينك أضواءك  
خفك لم يزل يظن أن يستلهم إحياءك  
يقل عليك من مرثا . يستطلع أهداك  
فلا تحمل بمن قسم ، أو ترمع إضواءك

إلى وكرك يا قلبي فإن القيل حدام  
ترى الأضواء ساحرة وهذا المهر إقطاع  
ومضى الفتنة الميري غسوبات وأطاع  
وهذا الحب يا قلبي ملقات وإمتاع  
ومضى حبة الجنات تلهو بالآل انصاعوا  
فقد لوكرك يا قلبي فلا تشقى وتلتاع  
حسن كامل الصيرفي

جاء من الشمس المتقلصة قد وزن عدة أرمال على الأرض .  
ولكن كثافة الشمس في حالتها الراحنة تعادل كثافة  
الماء ٤١ مرة . الجزء منها في حجم مود الثناب وزن  
صنف وزن مود الثناب السادي المنزوع من الثناب الذي  
كثافته ٧٠ من كثافة الماء . أي أن هذا الجزء من الشمس  
يزن ١ من الأرضية .



من طرف العالم

## عندما تتقلص الشمس

مرح العلامة سيو جيمس جيتز أن التواءات تدل على أن  
الدورات الكثيفة في مركز الشمس تكاد تنقل من خلالها ،  
يصير مصدر إشعاع المجموعة الشمسية نهباً يأت اللون ، يحترق  
من إمداد وجه البسيطة بالحرارة التي تكفل استمرار الحياة ،  
وأن احتمال اختلال الشمس إلى حجم ضعيف المنوء قد يحدث في  
أية لحظة .

فهل معنى ذلك أن حياة البشر تبلغ نهايتها سرعياً ؟ إن  
مقياس الزمن - لحسن الحظ - في تقدير الفلكيين لكل هذه  
النهاية يعادل ملايين الملايين من السنين . فإن تكن خاتمة  
الأرض قريبة في عرفهم ، فإننا نستغرق أجيالا وأجيالا قبل  
أن نكون

على أن الباحث قد تأمل ويسأل : ما الذي يحدث إذا  
قلصت الشمس وتحولت إلى نجم من النجوم التي تسمى «الأنزام  
البيضا» ؟ إن مثل هذا النوع من النجوم له كثافات تفوق  
كثافة الماء آلاف المرات . فتوأم الشعرى ٤٠ و ٤٠ أريادني ،  
وكان مان كثافتهما على التوالي ٤٤ ألف ، و ٩٠ ألف و ٥٥٠  
ألف كثافة الماء . أي أن جزءاً صغيراً من النجم فإن مان في  
حجم مود الثناب قد وزن ربع طن على الأرض . أما توأم الشعرى  
فكثافته تعادل كثافة الشمس تقريباً . ولذلك يمكن الباحث أن  
يفرض أنه إذا حدثت للشمس اختلال ما ، فإنها تتحول إلى  
ما تحول إليه هذا النجم . وسيجد في هذه الحالة أن جزءاً صغيراً

وعند ما تنقل الشمس ، ينكش قرصها إلى ما يقرب  
من ١ من قطرها الحال ، وبذلك تنقص مساحتها آلاف المرات  
من مساحتها الراحنة . وإذا فرض أن حرارة سطح الشمس وشدة  
إشعاعها لا تتغيران أثناء التقلص ، فإنها ستكون بعد ذلك  
أقل ألف مرة من ذي قبل . إن شدة إشعاع الشمس لسطح الكرة  
الأرضية في يوم من أيام الصيف تقدر بنحو عشرة آلاف شدة  
للشمس الراحنة . أي أنه إذا وضعت عشرة آلاف شمعة على ارتفاع  
قدم واحدة من سطح الأرض فإن إشعاعها تعادل إشعاع الشمس ،  
للشمس الراحنة . وعندما تتقلص الشمس تنخفض شدة إشعاعها  
إلى ما يقرب من مئتي مائة من الشمعات للشمس الراحنة في يوم صافى السماء ،  
أو خمس شمعات في يوم كثير الغيم . وعلى ذلك ، فإن إشعاع الأرض  
نهاراً لن تعادل أكثر من إشعاع إحدى الغرف ليلاً بمصباح  
كهربائي عادي . ولما كانت شدة إشعاع النجوم نهاراً تقدر بمئات  
بليارات من الإشعاع في السماء ، فإن الشمس المتقلصة لن تكون  
قوة إشعاعها في الداخل تقدر بأكثر من عشر المائة .  
وحتى تصبح حبيطة إشعاع القمر بليارات من إشعاعه الحالية ، وبذلك  
تتغير وزنته .

ولكن قبل أن تصل الأرض إلى حبة الثلج الأبدي ، تمر  
علماء أطوار غريبة الحوادث أثناء التغييرات المستمرة داخل  
الشمس . ويتنبأ العلماء أنه عندما تنفذ ذرات الشمس المركزية  
آخر كماداتها يحدث تقلص عام فيها ، ويكون من جراءه نوك  
الزلازل على الأرض ، وانتشار البرودة على سطحها ، ولكن قد  
نحدث في بعض الأحيان اندلاعات غارة قصيرة الأمد تسبب جواً

طرق تحت الأرض، نفقة هائلة يتحملها المدنون من جراءها بنفوذ اجتماعي كبير. أما الكيماويون فيقومون بإنتاج شتى أنواع الطعام الصناعي مدلاً من ذلك الذي ضاع بظف المحصول الزراعي، وحلاك الماشية.

وعندما يستقر الناس في مدينتهم الجديدة، سيجدون أن سطح الأرض قد تغير تغييراً كبيراً. فتجمد مياه المحيطات والبحار عميقاً ثامناً، وتزداد البرودة زيادة هائلة، وبشكاف بخار الماء من الجو وبذلك تظل المياه ثامناً من السحب.

وسل الإنسان بسل على تكيف نفسه في ذلك الوسط الجديد، فإن لم يستطع فقد وصل إلى نهايته المحتومة.

محمد زكي عبد الوهاب

طراً على سطح البسيطة، فينشأ من هذه الممرات التجمائية كثير من الأمراض كضربة الشمس والحمايات وغيرها. ويتطلب المحصول الزراعي من النخيل المرادى، وتغوث الضفوفات الصغيرة. وتقوم الشروب الجائعة بتكديس هيئة حكومية عالية قادرة على توفير الغذاء. وتقوم هيئة تنفيذية دولية بتنظيم السفر إلى المناطق الاستوائية الحارة، حيث الممرات خلاص العيشة. ولئن تمتع تمر بجملة السفر إلا لاسكل من يتنفع معلوماته وأعماله للمحافظة على كيان البشر. وسبيلك الكثيرون جوعاً.

وأول من يسافر إلى المناطق الاستوائية علماء طبقات الأرض والمهندسون والمدنون والكيماويون. فكلما طبقات الأرض يبحثون من أماكن مناسبة لإيواء الناس، والمهندسون يسلون على تشييد الملاهي والسكنى. وستكون تجربة المدنين في إنشاء

ظهرت الطبعة الحادية عشرة المصححة المزيّدة النافعة من كتاب

فيلج الأدب العربي

للأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من «دار الرسالة»

ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج

ثمنه ٥٠ قرش عدا أجرة البريد

في «عودة الروح» و «زهرة السم» و «عصفور من الشرق» و «الرباط المقدس» و «شهرزاد» و «بجماليون» و «أمل الكوف» نحس إحساساً عميقاً أن نافذة القلب الإنساني في فن توفيق الحكيم لم تكن تفتح لهب منها رياح الوجدان ، حتى تعود تخلق أمام عواصف الفكر المبهمة من تأملات الزمن وصحبات الليال ١ أما في «سبلان الحكيم» فقد انصرف القلب على الغل ... وهذه هي المعجزة التي دفعتني إلى القول بأن هذه المسرحية تقف منفردة بإكمال «الصراع النفسي» وقوة التنبؤات في القلب الإنساني ، ودفعتني إلى الظن بأن توفيق الحكيم كان يعيش في نفس التجربة الشعورية التي صورها خلفه قلب «بقيس» بين حب «متذر» و «جاء سليمان» ... من هنا قلت وأتاني سرور الحديث عن «سبلان الحكيم» : «صراع نفسي وهذا هو العجب ، وقلب إنساني وهذا هو الأنجب» ؛ لقد كان مصدر العجب البالغ أن توفيق قد حلا إلى قلبه خلوة طويلة ، تحت ن غفلة من عين هذا الرقيب الصامى الذي لا ينفل ، وأعطى به للتسكرا .

(إن الفن في ميزان الفن الجرد شيء ، وفي ميزان القلب النابض شيء آخر ؛ هناك هزات فكرية ، وهنا هزات شعورية . وما أبد الفارق بين الفين في حساب النفس وحساب الزمن .

رفاع صفحك من سعادة موسى :

ل صديق أديب مر في الوقت نفسه صديق للأستاذ سلامة موسى ، ولكن يظهر أن إخلاصه للكاتب (الجبار) يتفوق إخلاصه لي ... والله ليل على ذلك أنه كتب في الرد على مقالين أحدهما في «الأدب» والآخر في «الفتنة» ، حاول فيهما بكل ما أوتي من علم أستاذ أن يرفعه إلى السماء ؛ ولكن السماء كانت قد امتلأت بنفحات الساعرين فلم يبق فيها مكان للكاتب الجبار فيق كازركته منذ أسابيع .. على الأرض ١١ إن سلامة موسى في رأيي تلميذ الذي لا أعرف له تلميذاً سواه «مفخرة خفية أجيال في تاريخ مصر» وإذا كان لكل كاتب مدرسة فإن المدرسة الأولى لدكتور طه حسين بك بلا منازح ، والمدرسة الثانية منحوية إلى الأستاذ سلامة موسى بنير شك ... هكذا والله العظيم ١ ولو سئلت النحلة وأبها في القبية لقلت : هذا فيل كبير ١١ .

أنور المصري

من وراء هذه النافذة ذات الزجاج « المنعمر » الذي يحجب الرؤية من الأقطار ، ولكن هذا الزجاج « المنعمر » لا يبيع له الرؤية الكاملة لتلك القصور المتعاقبة من رواية الحياة ... وإذن فلما تناس من الرجوع إلى الحياة في تمثل حركات التطاوع والمثليين ١ وهنا مفرق الطريق بين عهد وعهد في أعمال توفيق الحكيم الفنية ... فن يأخذ مادته من الحياة في فترة من فترات شبابه ، وفي آخر يأخذ مادته من الحياة في فترة من فترات ما بعد الشباب ، ويعدل الستار أو يكاد على تلك الألوان التي تستمد عناصرها ومقوماتها من واقع الحياة ، ليرفع مرة أخرى عن تلك الألوان التي تستمد عناصرها ومقوماتها من واقع الأساطير ١ ... قد يقول بعض النقاد إن الأسطورة في فن توفيق الحكيم مرجعها إلى أنه يريد أن يحمي في كل أفق ويريد أن يترك كل ميدان ؛ وقد يبدو هذا التفسير مقبولاً لو كان هناك شيء من الاقتصاد في العمل الفني الأسطوري ولكنه إغراق في دلالاته وصرامه ، وألغى الدلالة فيه أن توفيق الحكيم قد ابتعد من الحياة وأن الحياة قد ابتعدت منه ، حين قلب عالم الصور الحية من ناظرية لجأ إلى عالم الرؤى والأطياف ؛ عالم الحياة التي ترتب للنظر ، وتمحرك للشخص ، وتضم الحوارد من وراء النافذة المنقطة لا في رحاب الهواء الطليق ١ ومن يدري قل توفيق الحكيم يعود مرة أخرى إلى الحياة بعد هذا الهجر الذي طال أمده واتسع مداه ، ولعله يكون قد عاد في هذه المسرحية التي تعرض منذ أيام على مسرح الأوبرا الملكية - أنني لم أشاهدها بعد ، وأرجو إننا ما شاهدتها أن نتحقق هذه الأنسية التي انتظرها منذ بعيد ، وهي رؤية فن توفيق يجب الحياة بها كما كان . عندئذ سأحب قلب من الإيجاب وكل من التعقيد ١

بعد هذا أعود إلى الرسالة الثانية لأقول لصاحبها إن مسألة القلب الإنساني في فن توفيق الحكيم هي مشكلة المشكلات ... هل يملك قلباً إنسانياً أم لا يملك ١

هذا هو السؤال ١ إنه يملك هذا القلب ، ولكنه للقلب الذي لا يفتح على مصراعيه لتندفع التنبؤات قوية جياشة متدفقة . إنه قلب يقتحمه صاحبه للحياة بمقدار ، ويقتحمه للناس بمقدار ، ويقتحمه للفن بمقدار ... وفي غمرة هذا الضعف في الحقيقة القلبية تطحن الوجوه الفكرية والومضة الذهنية ، هذا الطغيان الجارف في قصصه ومسرحياته ١

حفل ، ويشهد بشدة الطيور وهو لا يسمع غير ما يطلبه المستمعون  
من الإقامة ...

إن الريح الحقيقى و « سر مو » ( البرسيم ) ربيع الحبيب ...

ذكرى إقبال :

احضت سفارة الباكستان فى القاهرة بالذكري الحادية عشرة  
لشاعر القيلوب محمد إقبال ، يوم الخميس الماضى فى القاعة  
الشرفية بالجامعة الأمريكية . وقد ألقى سفير الباكستان الحاج  
عبد الستار بيت كلمة ترحيب ، وألقى الدكتور حسين المصطفى  
محاضرة عن حياة الشاعر وشعره ، وألقى الدكتور عثمان أمين  
محاضرة عن « إقبال الفيلسوف » ، وأشد كل من الشاعرين  
محمد حسن اسماعيل ومحمد مصطفى عام قصيدة ، وألقى آخرون  
كلمات أخرى .

وقد تصفت كلمة الدكتور المصطفى أن إقبال ولد سنة ١٨٧٣  
فى عائلة براهمية تشتغل بالزراعة فى قرية ( لوهار ) بكشمير . وبعد  
أن أمه تلميذة فى الماهاد الهندية لم يتحقق بخدمة الحكومة انضمت  
بصره لتفرغ للأدب والشعر . ثم رحل إلى أوروبا سنة ١٩٠٥  
تأسدا كبروج ثم هيدلبرج بألمانيا ثم ميونخ حيث حصل على  
شهادة الدكتوراه نتيجة لرسالة قدمها بعنوان « تطور الفكرة  
الغنية فى إيران » وفى سنة ١٩٠٨ حصل على شهادة فى القانون  
وماد إلى وطنه .

وقال إن إقبال عندما اقتحم باب الشعر ألقى الوهم والكسل  
والعنوط تحية على حياة الناس كأنه كما وحد روح التشاؤم  
سائدا من جراء الاستعمار ، فأيقظ قومه وبث فيهم الكفاح  
والحياة ، وزقى الأمتار التى كانت تعجب الحقائق عن أدين  
النسب . ولم يقتصر على الخيال والجمال الذى فى شعره بل راح  
يجاهد ويهيب بقومه أن يخلصوا من أفسادهم القديمة ويجردوا  
من روح التواكل الذى كان يشيع بينهم . وقد نادى بوجوب  
انفصال المسلمين عن الهندوس وتكوين دولة خاصة بهم ، وتحدثت  
أحلامه بعد وفاته وكانت دولة الباكستان .

وقد ألقى سعادة السفير كلمة بالإنجليزية ، وبما يذكر ذلك  
أن فى الباكستان الآن حركة تهدف إلى نشر اللغة الفرية ،  
فقد تمردت عليها بالمدارس الباكستانية على نطاق واسع ،

# الذكريات فى الريح

للأستاذ عباس خضر

أين هو الريح :

جئت الصبح والمجلىات المصرية فى هذا الأسرع بالكلام  
على الريح وبصور الريح ، وتفتن بعضها فى عرض سور الحسان  
فهذه تخلق الريح ، وهذه تنفخ ليمس الشاعر الفتنة النائمة ،  
وهذه تنهدى أزهار الريح بما تبتدى من مفات . وترى هنا  
وهناك تصائد يتفنن بها الثمراء بالريح وما يسبح على الكون  
من مجال .

ذلك كله على رغم هذا الجو الخلف الذى لا يستقر على حال  
وعلى رغم هذه الرياح ، وريح الخاسين ، التى تقضى العيون وتركم  
الأنوف . فأين هو الريح ؟ أين هذا الجو الكدر المضطرب  
سيقتل به قليل إلى حر لا يطاق .

إذا كان الريح وجود فهو فى بلاد أخرى غير مصر ، شرقية  
وغربية ، وهم يشعرون به لأنه يأتى متدحمتا شتاء فاس ، ويقتل  
فيه الجو يسط . وتدرج ، أما عددا فهو اتصال من شتاء معتدل ،  
وإذا كان بصيف قتل ، وهو فترة مضطربة لا يستقر فيها الجو  
على حال . وإلى أشعر أن الحريف عندما أحمل من الريح ، فهو  
يقبل يد العصف كما تثل ثبات الأصيل بعد المجير ، والجو فيه  
أكثر استقرارا من الريح . ولم أر فيه شجرة يسقط ورقه  
كما يقولون ، فالشجر فى مصر دائم الإزهار وقليل منه يسقط فى  
الشتاء ، والأزهار كثيرة غائرة فيها على مدى العام ، وحتى سود  
الحسان فى الصحف والمجلىات لا تنفعل لها مناسبة ...

فما نصيب تلك الظاهر التى نصلتها فى الريح من الصدق ؟  
أبست كلها تقليدا فى تقليد ؟ وكمن شاعر يتفنن بجبال الريح  
وليس فى طه إلا جدران مهوة أو غرة متقلبة ، ويتحدث من  
الحب فى الريح وهو لا يحب غير نشر القصيدة أو إلقاءها فى

وجاء نشره لستانفورد بالباكتان  
بالتاهرة أن متحدثاً طحمان  
وزارة المعارف الباكستانية  
قال إن الحروف العربية أثبتت  
تفوقها على الحروف الأوردية ،  
وقد حرف المؤيدون لاستعمال  
الحروف العربية أن ذلك يدعو  
إلى توثيق العلاقات بساتر الأمم  
الإسلامية ، كما أنه يعتبر الرسالة  
القناة فهو من التبعات القائل  
وتوحيد الفصائل إلى المستقبل  
القوى .

ومما يذكر أيضاً أن رجال  
القوة في الباكستان عزموا  
المسل بأنفسهم فجعلوا يتلون  
الحقة العربية . ولا أشك في أنه  
إن بطول الأمد حتى يلقى سفير  
الباكستان بالقاهرة كنهه في  
ذكرى إقبال بالحقة العربية .

#### المصري أفتى :

هو القلم الذي عرض في  
الأسابيع الأخيرة بصفحة مقرو  
بالتاهرة ، وقد ألف قصته محمد  
كامل حسن ، وأخرجه ومثل  
البطل الأول فيه حين صدق  
ومن اشترك معه في التمثيل  
اسماعيل يس ومديحة يسرى  
ولولا صدق . وبطل القلم فتية  
إنسانية في صمود من اليقظة  
الصربية ، تلك هي مشكلة الأولاد

### شكوكنا بـ

■ أقول قائلين عن انتحاشات عند الرسالة : إن الأستاذ رأى  
— عملاً مشورة الألباء — أن يحكم من الكتابة لفترة وجيزة ،  
رجو أن يستبد بها نشاطه ويشكل صه .  
■ الذي فاز بجائزة نواذ الأول للأدب هذا العام ، هو الدكتور  
طه حسين بك من كتاب « حاشي السيرة » .

■ فريد مجلس الوزراء عين الشاعر الكبير الأستاذ على عمرو  
بـ وكلاً لملو الكتب المصرية .

■ تبين أن بعض القصص والتمثيليات الفائز في مسابقة الإذاعة  
غير صالحة للإذاعة ... فلم يقد حكم بغيرها وأحلتها ؟ أن كثرة  
القوم ؟ وماذا ستقوم بإدارة الإذاعة ليجوز المحاسب ؟

■ حزن وألمة الألباء على ضياع الأقطاب جزافاً لمن يغاضبون  
بها ، ومن ذلك « صاحب القصة صديقك إبراهيم » والأستاذ  
صديق إبراهيم أديب فاضل ولكن ليس ( بك ) وهو وكيل  
الراية ، ومنه الوكيل ... وقد عشت في محاضرة عن رجال  
صديق يس « أبو عليوة » .

■ حدث في الحلقة النهائية لجائزة السبع التالية إلى حزن في  
مصر أخيراً ، أن تعظم اللاب الإذاعة في القاهر لصاحبة شاف  
انترنسي ، فاستقبله منا انتقاس بفترة فورة ... لو حدث هذا  
من مصرى أو أي شرق فحلت من العلم القبول منه بالوحدة  
والقوى . وبعد تقديم هذا القرض « لتتبع » عدة لمص  
يلزمه أن كانت قصير بغير والصربين .

■ تقرر أن يحتفل بالذكرى الألفية لآين سنائي مارس من العام  
القديم بصادق . وتصل الجامعة العربية على طبع ما لم يطبع من  
مؤلفات ابن سينا ، كما تعمل على تحقيق الصلة بين احتفالها  
بذكره واحتفال إيران بها من العام القادم أيضاً .

■ طرقت نقابة الصحفيين دعوة يسر رجال الصحافة انضمام  
من اعتزلوا العمل بالصحافة أمثال ميكل باشا وساطع عويس بك ،  
لللقاء محاضرات من ذكرياتهم الصحفية ، على أن يتحدث  
بصهم من يسر .

■ وقت اللجنة المالية لمجلس النواب على زيادة إعانة الترفه  
الصربية من ١٣ ألف جنيه إلى ٢٠ ألف جنيه ، وزيادة المبلغ  
المستبد لتأليف المسرح من ١٥٠٠ جنيه إلى ٣٠٠٠ جنيه ،  
وعتماد ثمانية آلاف جنيه في ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية لتأليف  
فرقة من بين خريجي معهد التمثيل العالي يطلق عليها فرقة الطلبة .  
■ وقع أحد المؤثرين دعوى على إحدى المحلات أمام محكمة حرس  
التجارية ، لأنها نصرت غزوات من كتابه له ، ونصت له المحكمة  
بمنهين عموماً من صاحب المحلة . فرقة حلف حق للكتابة  
الأديبة .

■ نشر القصة المصرية من رواية « سر الحياكم أمر الله »  
تتمثل اسم مؤلفها الأستاذ أحمد علي باكثير ، ولكنها لا تطبع  
ذلك في الإعلان عن مسرحية « القمر » للأستاذ توفيق الحكيم .  
حول هي أوسترالية مية ٢٠٠

وحالة الأب العيشية ، فالمصري  
اندسى ( حسين صدق ) شاب  
فقر يوزق أو « بساب » بأولاد  
كثيرين ، نوايم ومير نوايم ،  
من زوجته ( مديحة يسرى )  
وتنزل الأسرة شذائذ تجعل الوالد  
يضيق بأولاده ، ويكاد يشعل  
عند ما يفاجا بثلاثة نوايم . ثم  
تتجلبب الشذائذ ويقل الحال  
وتتبدل الحال غير الحال ..

ولكن الأحداث تذهب  
بالأولاد ولا يبق إلا بنت واحدة  
( عيشة ) التي تعال بمرض  
شديد فلا تثن منه إلا وهي  
مقدمة . ويصبح الوالد من  
كبار الأتنياء ولكنه في الوقت  
نفسه أكبر الأشقياء ، فقد عده  
الحزن على أولاده وخامة حسن  
الذي اختفى ولم يُعرف له مقره ،  
وتعنى الرواية باللقاء بين الوالد  
المفقود الذي صار هامياً وبين  
والديه المطمحين والأخت القصدة  
التي تعدها المفاجأة بالسارة من  
حاليا ، فتب واقعة تفتي نمر  
أحبها حسن ...

ويرض القلم صوراً رائعة  
من الحب الزوجي والتعاون بين  
الزوجين في الملأت ، إلى جانب  
ما يبينه من قناعة الحال وعدم  
جدواه في السادة الحقيقية .  
وعن القلم بالروعة الأسية ،  
والوصول إلى الأهداف من

وقرب مثاقا ، كل ذلك صرف الكثرين من قراءة الكتب ،  
ومع عدم الاكتفاء بهذا المادة السهلة البسرة ، وهذا شر كبير لأنه  
لا نفي من هذا العقل كما أنه لا نفي من الفناء للبشر ، ومادة  
الصف لا تكفي لتنشئة العقل .

يقولون لي :

يقول الأديب محمد فتحي سعيد بمقدمة مشهور الثانوية  
( وقد ولى كتابه منذ أسابيع ولكن رأيت أن أعود إليه ) :  
قلت نيا كعنته رداً على الأستاذ الأسماء : ليست هذه أول مرة  
يأخذ فيها الجارم من شعر شوقي ، ومعنى ذلك أن الجارم كان  
يسطو على شعر شوقي ولكننا نعرف من الجارم أنه شاعر قد  
وأديب جيد . لك أن تقول : وحيد بنا الآن أن نكرم على الجارم  
سدا ما استعصى على الشعراء رؤاه .

وأقول : إن الفروع في سرقات أدبية لا ينافي الإجابة  
والشاعرية التفة ، وقد ألفت كتب في سرقات شعراء كلتي  
وقد وصل الأمر إلى الاقتصاب مع إكرام الشاعر القائل على  
أن يتنازل عن ملكية ما قاله مقاداة لعرشه من هجاء التنصب .  
والدلالة على السرقة الأدبية لا تنافي أيضاً التزم على التقيد ،  
وعد ما تقدم في النواصة الأدبية سترى في باب السرقات بكتب  
الأدب أن كل السارقين المذكورين في هذه الكتب قد ماتوا ..  
برحمهم الله ...

ويقول لي الأديب الشعاع السيد زغلول (مدونة رأس التين  
الثانية - توجية آداب) : من الله على النجاح فمست بقلى  
لا تكف لك وأرف إليك تلك البشري ، كمالك ممن بهمهم أمرى  
ومن يسرون لنجاحي :

وقد يدور بعض القراء أن هذا « القول » تانه ، ولكنه  
ليس كذلك ، فهو تسيير من شعور . إن الطالب الأديب  
« الشعاع السيد زغلول » دأب على قراءة « الرسالة » وقد كتب  
إلى قبل ذلك ، وهو يشمر من طول الملازمة الفكرية كأي من  
أمرته ... وحقاً لقد سررت بنجاحه كأي من بهمهم أمره . نجاح  
مبارك يا سيد شجاعت ...

ويقول لي الأستاذ أحمد طه السنوسي : اطلعت على كلمة لكم

طريق المرض القلى من غير إشعار وعقل ، وانخلو من التهرج  
والخشو ، والفكاهة فيه طبيعية غير مقصدة ، ويبلغ فيه إسماعيل  
بى غاية اللطف ، وهو يؤدي دور النقي لى لا يشمر بحاجة  
إلى تنمية المال حتى يولد له ولد بعد انتفاخ طويل ، وكانت الفارقة  
أن يقرن هذا بما يتوالى على ( عذبه ) المصري أفندي القدير من  
الأولاد وهو في شوق ولو إلى صنف ولد ...

و « المصري أفندي » فلم عظيم من غير شك ، وهو يأتي  
الآن في هذه المرحلة من مراحل الفن السينمائي في مصر ، كما أن  
فلم « العزيمة » لمسين سدى أيضاً في المرحلة الأولى ، كل منهما  
ينقل معنا القلى إلى « الموضوعية » مصافة في قلب من الفن للمتع  
الثائق . وقد تمت أن أغفل فلم « نحو المجد » الذى أخرجه  
مسين سدى أيضاً ، لأنه وإن كانت قصته جيدة إلا أن هناك  
أشياء أفندته ، منها إلتحام « شكوكو » في فلم من غير مناسبة  
لجاء تخيل الفلم .

وفي فلم « المصري أفندي » هناك قليلة ، منها ( السبوع )  
القلى احتفل فيه بولادة الولد الأول للمصري أفندي ، فإش  
( بريلاتك وحلقة في وفانانك ) لا تنفى مع استقارة الزوجين  
ومعصرتهم ، وقد تم زواجهما على طريقة عصرية في غاية البساطة .  
انفدب وغزار العقل في الصحائف :

أتى الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني محاضرة من  
« الصحافة المصرية في ربيع قرن » يوم الجمعة الماضى بالمهارة  
الأمريكية ، عرض فيها للصحافة في طورها الأول ثم قال :  
وتحدثت الصحف بدورها للأدباء فصاروا يشرون فيها شعرهم  
وثرهم ، وكانت أسبغ الصحف إلى ذلك - على ما أذكر -  
جريدة المستور لصاحبها الأستاذ فريد وجدى بك ، وكان عونه  
في هذا الباب هو الأستاذ المقاد : وجريدة « الجريدة » التى كان  
يقول أمرها الأستاذ الجليل لطفى السيد باشا ، وقد استعان بمجموعة  
من الأدباء منهم الرحوم محمد السبايى : ثم تلتها جريدة للؤيد  
لجئت للفهم الأدب منحة عامة وكلت أمرها إلى الأستاذ المقاد .  
ثم انتقل إلى الصحافة في طور تقديمها الحديث ، وقال :  
وقد جر هذا الرق المنعنى إلى أمور يشكر منها التقلاد والمشتقون  
منها أن كثرة المادة في الصحف والمجلات وثقوتها وحسن عرضها

الصحابة على هذا الترتيب المعروف الذي عليه المصحف الثاني أمر له قيمته ومنا، وليس يخفى على ذوي البصائر من أهل العلم والدق سره ومفاده، وإن لم يكن على حسب ترتيب السور في النزول، فالترتيب بين السور كالترتيب بين الآيات ليس صحيحاً على ترتيبها في النزول ولكنه قائم على ما بينها من الروابط والمناسبات.

وإدراك ما بين الآيات وما بين السور من صلة ومن مناسبات يحتاج إلى علم جرم، وطبع ملم، وشعور صريح، وذلك اختلقت أنظار العلماء وتفاوتت ملككم. واتقد كان للأستاذ الإمام الفصح المثل والسبق في هذا الميدان، يعرف ذلك بالاطلاع على تفسيره حره (عم).

أسوق هذا المناسبة ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله السنان في الرسالة - عدد ٨٨، أبريل - رداً لأقروه الأستاذ الإمام في تفسيره (جزء عم) من بيان المناسبة بين سورة (الليل) وسورة (الشمس) ، إذ احتلط الأمر على الكاتب والتبس عليه المناسبة بين السورتين والمناسبة بين القسم والقسم عليه في (سورة الليل) فقال ما نصه :

( جاء في تفسير جزء عم للأستاذ الإمام - رحمه الله - عند تفسير أول سورة الليل ما يأتي ( والليل إذا يشئ ) يتطد في هذه السورة بأن يتم بالليل وهو الظلة لأنها الأنسب بما ختمت به السورة السابقة - سورة الشمس - من الخدمة وإظهار العذاب .. اهـ ( ولم يذكر بقية المناسبة ) ، ثم قال : والمعلوم أن سورة الشمس سابقة لسورة الليل في الترتيب لاقى النزول ، إذ أن سورة الليل نزلت بعد سورة الأمل ( لله يريد أن يقول إن سورة الليل نزلت قبل سورة الشمس ) ، وبذلك يكون لا محل هنا لذكر المناسبة التي ذكرها الإمام . أما المناسبة فلما كان القسم عليه هو تقرير اختلاف معنى الناس في الحياة اشتملت صيغة القسم على أشياء مختلفة لتركيز المعنى التصودي في عقول المخاطبين .. فقد أقسم بالليل والنهار في قوله ( والليل إذا يشئ والنهار إذا تجمل ) وهما مختلفان - كما أقسم بخالي الله كرو والأبني في قوله ( وما خلق الذكر والأنثى ) وهما مختلفان أيضاً ، كأنه يريد أن يقول لهم : إن اختلاف سببكم في الحياة يؤكد تأكيد



في تفسير الأستاذ الإمام السج محمد عبده .

ترتيب آيات الكتاب العزيز حصل بتوقيف من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، على ذلك اسعد الإجماع ، فكان الرسول إذا نزلت عليه الآية وتلقاها من جبريل الأمين فيها أحكامها فومنها مدور الحسنة مهم ، وأمرهم بأن تكون مع آية كذا من السورة التي تكون فيها الآية ، وإن كان ذلك على خلاف ترتيبها في النزول . وعلى أساس هذا الترتيب الذي أرسده إليه الرسول قام بناء نظم القرآن المعجز ، وأحكمت آياته ، وتوثقت معانيه وانضمت كلماته .

وأما ترتيب السور فيرى كثير من العلماء أنه توقيف كثير ترتيب الآيات وقال آخرون إنه من اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم . وسواء أكان الترتيب بين السور بتوقيف من الرسول أم كان من اجتهاد من الأصحاب ، فما لا شك فيه أن اتفاق جمهور

تحت عنوان « نصف مليون جنيه يمدح رأس الدولة » في الرسالة القراء ، وأحييت أذا كتب لك شيئاً من ذلك ( الروتين ) المعجب ، وإن له مساوي . ولكنها طريقة تتكرر لها الأقواء عن بساط ، وقد سارت هذه البسائط أيضاً من ( الروتين ) .. كثيراً ما ترسل المصالح الحكومية خطابات مسجلة إلى أفراد من الناس تطالبهم فيها بمبالغ قد تكون عشرة مليارات أو مائة ، وتنفق على المطالب غاية عشر مليارات .

ويقول له الأستاذ الناصر محمد المديسي : إن الأبراج القديمة لم تدع لنا إلا آمالاً في أمثالك الذين يهبطون لأفهم مكانة عند أمثالنا -

وأقول له : إن « رغبتنا » في المكانة عند أمثالك لا نجدكم شيئاً ... كما أننا لم نستعد من رغبة أحد في مكانة أمينا -

عباس فخر

اختلاف الليل والنهار والذكر والأنثى .. ) اهـ

وأعود فأقول إن الكاتب قد وسم في رد ما قرره الأستاذ الإمام ، إذ توم أن ترتيب السور مبنى على ترتيب التوراة وأن المناسبة بينها تتبع ذلك ، وإذ توم المناسبة بين القسم عليه والقسم مناسبة بين السورتين ، فالتقسيم عليه - الأمر . ورم أيضاً في زعمه أن القسم عليه هو تقرير اختلاف معنى الناس في الحياة لحسب ، وأن الترميز من القسم تركيز هذا المعنى القصور في عقول المخاطبين . ذلك بأن القسم عليه هو الإجمال والتفصيل معاً في قوله تعالى ( إن سيحكم لشيء ، فأما من أعطى واتقى ) .. الخ ، وأن القصور من القسم هو تقرير المعنى الإجمالي والتفصيل في التفوس دنا كيدته حتى لا يرثى أحد في أن عواقب الخير والجزاء عليه ليست كعاقبة الشر وجزائه . وقد أوضح الأستاذ الإمام هذا المعنى أتم إيضاح إذ يقول : ( بأن خطر لك - ژال كيف يقسم سبحانه على أن سمي الناس شئ مختلف مع أن هذه القضية بدئية لأن جميع من يفهم الخطاب يعلم أن مساعي الناس وأعمالهم مختلفة متنوعة إلى هذه الأنواع التي ذكرت ، ومثل هذا الخير البديهي لا يحتاج إلى تأكيد ، بل الإخبار به غير مفيد - فإني أحييك أولاً بأن القسم عليه هو الإجمال والتفصيل معاً ؛ ولا شك في أن الوعد على الإعطاء والتفوي والتصدق بالحسن بالتبشير ليسرى ، والوعيد على البخل والاستثناء والتكذيب بالحسن ، بالتيسير ليسرى ، يحتاج إلى تأكيد ، فيكون التأكيد لموضوع الأخبار للأول منها فقط ) .. فاذا ذكره الكاتب من الرد والتفصيل بييد عن العوالب .

المزموم خليل بيرسي :

سلاماً وإكراماً ، وبعد فلا بد أنك سمعت بتحليل بيرسي وعلمت من هو من الناس .

لقد مات خليل بيرسي وكل الناس بموتون . بيد أنه أبى ، وبتى على أن أناء إليك في مثل هذا الوقت وفي بلاد غير البلاد التي أحبها وتقى على الله أن يكون فيها مثواه الأخير .

مات أبى سيدياً من بيت القدس . وكان أبى قد ربا منه أن يتادها أسوة بسواء فينفذ نفسه وينجو بمكتبته وأمانت سؤله . ولكنه أبى وسقه رأى كل مهذ للقرار ، وأكد للجنس بأن الجيش العربي سوف لا يتأخر من احتلال القدس في ليلة ١٠ أيار

سنة ١٩٤٨ . كان يؤمن بذلك إيماناً مطلقاً ... ويسخر من كل من يرتاب بتوابع الله عبد الله . بيد أن الملك عبد الله خيب الأمل ، وسقطت القدس الجديدة في يد العدو . وكان أبى وابنته هما الشخصين الوحيدين الباقيين في س البقعة ، فافسحيا على أثر احتلال اليهود لتلال المشرقة على ذلك الحى ، وكابدا في هربهما المشقات والأحوال .

ولا استغربه القام في بيروت ، وأجال الطرف حوله ، فلم يجد كتبه وخطوطه ومؤلفاته ، ولم يعثر على مقعده ومكتبه ، طارت نفسه شعاعاً ؛ بيد أنه تجدد وأخفى ما جاش في صدره ... ولم يزل يتقلب على جمرات متقدة من الروع والأسى حتى اختلعه الموت أخيراً ، فأراحه من همه ونغمه ، وأراحه من وصيه وأله .

وفي الليلة التي فاضت فيها روحه ، تقف جميع أحزانه في كلمات وجيزة خاطب بها زوجه ... قال لها وهو يتألم ولكن لا يدري أنه حينئذ فلا يستيقظ : نفسى حزينة حتى الموت ...!

والنفسى الذى حز في قلبى وأرسلت نفسى يا سيدي ، هو أن يغضى والى فلا يخفت إليه أحد ممن نهل من مناهل أدبه ، ولا يكثرث بحونه مخلوق من ألقين كانوا يطرونه ويمتدحونه ويثنون عليه ويشيدون بطله وبفضله أثناء حياته ... وكأنه إنسان عادى ما خدم العلم والأدب وما عذب النفس وما وضع المؤلفات وما أنشأ القصور والقصور والمقالات ... هذا الجحود يا سيدي أمضى كثيراً وهذا النكران للجميل عطلت له دموعى .

أرجو أن تتكرم على أرواح الأستاذ خليل بيرسي - الذى لم يجد بعد موته من يكتب عنه سوى ابنته - بنشر الكلمة للرفقة مع هذا الكتاب في الرسالة الثراء . وتفضل بقبول جزيل

اقترائى وتقديرى .

أميل خليل بيرسي

( الرسالة ) ستعبر الكلمة في العدد التالي ، ورحم الله الأستاذ خليل بيرسي وجزاه خيراً على ما قدم للعربية ، ورحمته برضاه عنه من جود الناس لشده .

تصريب :

حدث سقط مطبعي في قرة من موضوع « حراك نسكى » بندوة الرسالة « في العدد الماضي » إذ جاءت الفقرة هكذا : « وأنا لا أرى أن هناك إنسان متقدم وإنسان متأخر » والعوالب : « وأنا لا أرى أن هناك شرفياً وغريباً » وإنا هناك إنسان متقدم وإنسان متأخر . عباس مضمير

المهرم إلى فراشه يتم بالنوم الهنيء ، ولا يلتقي بالآل في حوادث الزمن ، ولم يبد الخطر يدم الناس ، ولم تمد غلاخ السوء تهديد القيصر المجوز .. دادون ! ...



## أسطورة الديك الذهبي<sup>(١)</sup>

لوكسندر بوشكين

-----

كان يجلس على عرش مملكة قوية ، لن أذكر اسمها ، فيصر اسمه دادون ، لا شبه له في الرجال . ولما كان دادون شجاع القلب ، فإنه لم يترك واحداً من جيرانه دون أن يثن عليه الحرب . أما وقد كبر الآن قد رأى أن يتبع لجسمه الهرم شيئاً من الدعة والاطمئنان . غير أن الأعداء انتهزوا الفرصة ، فهاجوا المملكة من دون رحمة ، ونهبوا البلاد ، وطعنوا جيش دادون طعناً . أما جنوب المملكة فقد كان محصناً ، والشرق هو الجهة التي كان يأتي منها العدو .

وفي ذات يوم ثارت بالشرطي كتيبة عاصفة ، فاضطرب القيصر أيضاً اضطراباً ، وهجر النوم جفنيه . خيل إليه أن حياته لم تكن في يوم ما أمراً منها الآن ، فلم ير إلا أن يطلب الموت من منجم الدولة ، ذلك الخصى الشيخ المشلول حكمة ومعرفة . . . ليخلص النداء ، وجاء البلاط بمحمل في حقيقته ديكاً ذهبياً ، وقال : يا امرؤ مولاي بتصيب هذا الديك على عمود من الخشب ، فيحرس المملكة . فإنه إذا لم يكن تحت خطر ظلال هادئاً مطمئناً ، فإذا لاح الخطر في الأفق انتفض من مكانه ، وانتفض هرف الأسماء ، وساح سيحة تنبه القوم ، وأشار إلى الجهة التي يأتي منها العدو .

فرح القيصر بهذا الحل السعيد ، وقال : سأعطيك في مقابل هذا ما تريد . تكون رغبتك ورغبة القيصر أين شئت ومتى أردت .

وجثم الديك في مكانه يسهر على المملكة ، بينما أرى القيصر

(١) على هذه الأسطورة أننا رمك كورسا كوف جانباً من إحدى أبراجه وهي الديك الذهبي .

فلما سرعان كاملان ، إذا بأسوات ترزول الأفق وتلورد النوم الهنيء من بيوت الناس وأقبل قائد الجيش صائحاً : فيصرى وسيدى ، أنهض فالمملكة في حاجة إلى ابنك الباسل ! تأوه القيصر ثم قال : ما الخبر ؟ فأجاب قائد الجيش : الديك صالح . والناس في رعب شديد . ونظفت القيصر حواله ، وأرهف السمع ، فإذا بصيحات من الشرق ، وإذا الديك قائم متنفذ يصيح : كوكو .. كوكو .. كوكو .. وكوا قائمت القيصر إلى القائد صارخاً : أعدوا الجياد .. أعدوا السلاح ... انطلقوا سريعاً إلى الحدود . وإلى الشرق طار الجيش الكثيف بقوده الإبن الأكبر لدادون .. حينئذ عدت ثورة الديك ، وكف عن الصياح .

مضت أيام ثمانية ولم يأت من الجيش خبر : أقتل ، أم قر ؟ صه .. صه .. لقد صاح الديك من جديد — فليذهب الجيش الثاني إلى الشرق وعلى رأسه الإبن الثاني لدادون . نعم ، وفي هذه المرة أيضاً صرت أيام ثمانية ولم يأت الخبر ! فلما صاح الديك للمرة الثالثة ، هب دادون المجوز ، وفاد سائر الجنود بنفسه ، ومضى إلى الشرق وهو بطمئن الناس ، وإن لم يكن هو في دخيلة نفسه بطمئن ...

ساروا الليل والنهار حتى أدركهم التعب ومهنت قوام . هذا والقيصر في عجب ودهشة : لا دليل على معركة ... ولا أثر لساحة ... ولا مسكر ... ولا رجعة يتوهم تحشها بطل ... في نهاية اليوم الثامن ، سمع القيصر في شباب قل ، وسد خلفه الجنود — فإذا وأوا !

بين تبتين من الصخور أو أخيمة من الحرب قائمة ! كان صمت عجيب يحيط على المكان .. وفي مجرى ضيق يفتح الجبل ، وجد القيصر أبطاله الذين أرسلهم مذبحين ... وأمام باب الخيمة وجد ابنه الأكبر والأصغر ، كلا ملقى بلا دروع ، وقد أغمد سيفه في جنب أخيه . كان الكلا مصبوغاً بالدم ، والجهاد ترحح في الزبدان

وبسولجانه فرح دادون عامة الخصى قزعة شديدة ، فسقط  
الرجل على الأرض ميتا !

وحينئذ اهتزت المدينة اهتزازاً شديداً ارتعبله قلب دادون !  
ولكن الفتاة علا فحسبها في تلك الساعة ... لما كان معه إلا أن  
تكلف الابتسام ، وأمر بمواصلة السير ...

وعلى حين فجأة سُمع صوت ضابل ، وإذا بالملك الذهبي يطير  
إلى العربة الملكية ، وإذا به يستقر على حامة القيصر ، فنفض  
ريشه أولاً ، ثم تفر دادون في وسط عامته ، ثم حلق في الجوفاندا  
إلى السماء ...

وتزل القيصر من العربة ، فإذا به يسقط على الأرض بدوره ،  
وإذا به يئن أنة واحدة ... ثم يسلم الروح !

أما الملك ، فإن أحداً لم يرها بعد ، وكأنها لم تكن  
هناك ! !

إن الأساطير وإن بدلت عن الحقائق قد يستفيد منها اليب  
عظة أو اثنتين ...

برسيف ميرزا

## إعلان

يسلم مجلس مديرية الدفعية عن  
خمس وظائف كتابية في الدرجة الثامنة  
ويشترط أن يتقدم لشتها أن يكون  
حاصلاً على دبلوم التجارة المتوسطة  
أو الشهادة التوجيهية .

وتقسم الطلبات على الاشارة  
١٦٧٧ ع . ح . رسم حضرة صاحب السيادة  
رئيس مجلس مديرية الدفعية في سيما  
تاريخه ٢٠ مايو سنة ١٩٤٩ .

١٦٩٨

والقيصر السكين بولول في جنون : آ يا ابن ! اكلا التبرين  
صاده الصياد ... واسيتي ، واسيتي ! ! وناحت الجنود  
لتواحه ، ورددت الأفاق الصدى ، فكأنما شارك الجهاد في  
الحزن والأين ...

وعلى حين فجأة انشق ستار العجبة عن ملكة شاماخان تلح  
لثمان الشروق ، أوامات إلى القصر محمية ، فلاح دادون وكأنه  
طير من طيور الليل في حناها الخاطف ، سمحت عيناه في مجالها ،  
وطار من رأسه كل حزن وأسى على ابنه الذين لقيا الهلاك .  
وتقسمت هي لدادون ، ثم انحست قليلاً ، فأمسكت بيده وقادته  
إلى داخل خدرها ، وقدمت إليه طماناً ملكياً فاخراً ، فلما تناول  
مته ، قادته إلى أريكة موشاة بالقصب ، مسفرة بالمتس .

سبعة أيام وسبع ليال ، والقيصر « دادون » يهمل من  
السرد ، ويطيع الملكة طاعة عمياء . ثم حان الرحيل ، فتأملت  
الجنود ، وهينوا الركاب ، وسار الجميع في طريقتهم إلى عاصمة  
الملك ...

كان الناس قد بلغتهم الخبر ، فإذا جموع مائة أبواب المدينة ،  
وإذا هناك حال يستقبل الوركب : عاش دادون ! عاشت الملكة !  
عاش دادون ! عاشت الملكة !

ولكن من هذا الرجل الأبيض الرأس واللحية الذي يشق  
الجموع ليلاحق بربة القيصر ! إنه الخصى الحكيم !

أقبل على القيصر يقول : نحييت يا مولاي ! فقال القيصر :  
ما فارتيد ؟ قال : حساب بيتنا يا سيدي ... لقد أقسمت أن  
نحبب رغبتى ... إلى أريد هذه الفتاة ... ملكة شاماخان !

فصرخ الملك دهشاً : إنك تهذى ... ما نفع فتاة لخصي ؟  
اطلب عينا آخر فأقدمه إليك ... اطلب خير ما في حظيرتي  
من بياض ، أو صلبة من مراتب الحكم ، أو إن شئت فاطلب  
ذهبا ... حتى ننفذ ما في الملكة !

قال الساحر : لا شيء مما يوجب يستحق أن يرفب فيه ...  
إني لا أطلب غير ملكة شاماخان !

جن القيصر من الغضب وساح : لقد أخطأت في تقديرتك  
أيها البد ... لم يكن جديراً في أن أتركك تفصحت !

